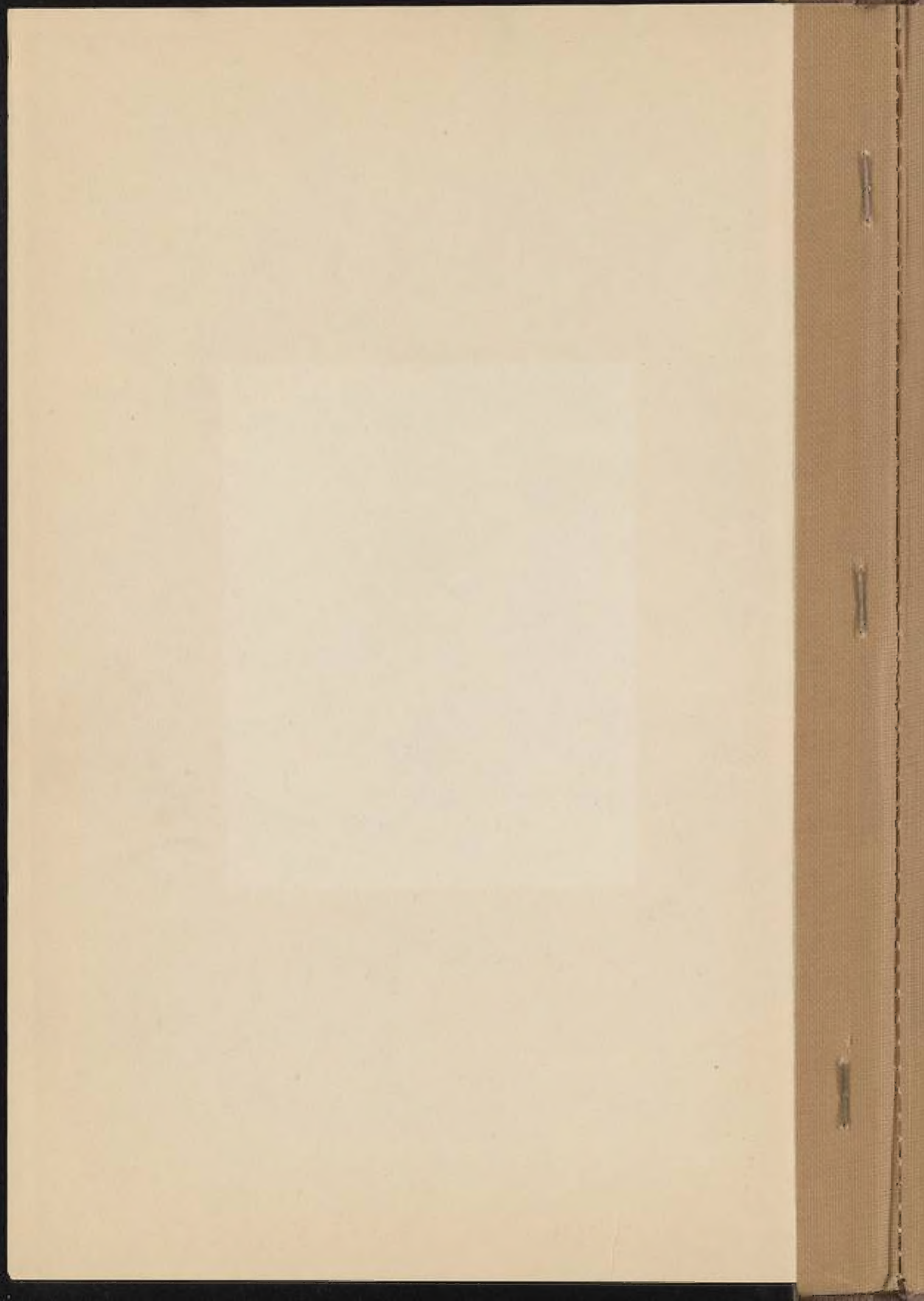


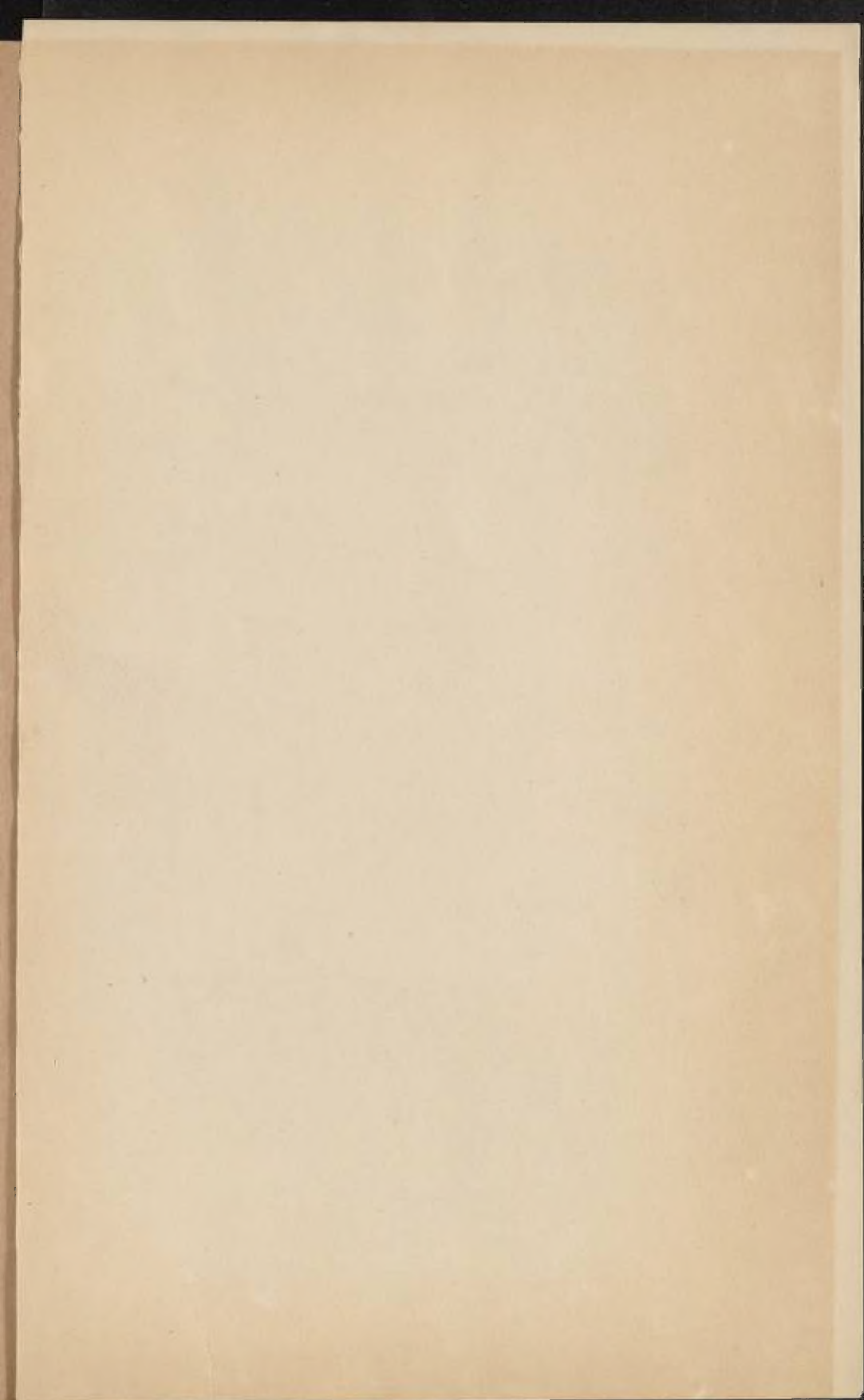
Columbia University  
in the City of New York

THE LIBRARIES









# الطب الروحاني

للعامة الحافظ جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي

المتوفى ببغداد سنة ٥٩٧ هـ  
٢٥٥

في فضل العقل . في ذم الهوى . في الفرق بين ما يرى العقل وما يرى الهوى .  
في دفع البخل . في النهي عن التبذير والحض على الاقتصاد . في بيان مقدار  
الاكتساب والاتفاق . في ذم الكذب . في دفع الكسل والحض على الجد والعمل .  
في رياضة النفس . في رياضة الاولاد . في معاشره الناس ومداراتهم . في ذكر  
السيرة الكاملة . في . . .

عن نسخة الخزائن الظاهرية بدمشق

سنة ١٣٤٨ هـ

عنيت بنشره

مكتبة الفقهاء والبريد

دمشق : صندوق البريد ٢٠٧

—

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة الترقى بدمشق عام ١٣٤٨ هـ

ADAMU LOO  
VITROAVIMU  
VAA GILL



39141

COLUMBIA  
UNIVERSITY  
LIBRARY

PT 3 Magdara  
23/7/45

(C)

393

## الطب الروحاني

للعلامة الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي

المتوفى ببغداد سنة ٥٩٧ هـ

في فضل العقل • في ذم الهوى • في الفرق بين ما يرى العقل وما يرى الهوى •  
في دفع البخل • في النهي عن التبذير والحض على الاقتصاد • في بيان مقدار  
الاكتساب والاتفاق • في ذم الكذب • في دفع الكسل والحض على الجد والعمل •  
في رياضة النفس • في رياضة الاولاد • في معاشرة الناس ومداراتهم • في ذكر  
السيرة الكاملة • في •• في ••

عن نسخة الخزنة الظاهرة بدمشق

مكتبة

عنيت بنشره

مكتبة الفقيهين والدينين

دمشق: صندوق البريد ٢٠٧

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة النوري بدمشق عام ١٣٤٨ هـ



## ✽ ترجمة المؤلف ✽

مختصرة من ذيل طبقات الخبابة لابن رجب

هو جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حماد بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي القرشي التميمي البكري . كان علامة عصره وإمام وقته في التفسير والوعظ والحديث ذا اطلاع واسع في كل فن حتى لا تكاد تجد عالماً إلا وله فيه تأليف وله في الوعظ وفنونه مالم يصنف مثله . قال الحافظ ابن الدبشي في ذيله على تاريخ ابن السمعاني ( . . . ) وله في الوعظ العبارة الرائقة والاشارات الفائقة والمعاني الدقيقة والاستعارة الرشيفة وكانت من أحسن الناس كلاماً وأتمهم نظاماً وأعذبهم لساناً وأجودهم بياناً وبورك له في عمره وعلمه فروى الكثير وسمع الناس منه أكثر من أربعين سنة ( . . . ) وكان متعبداً زاهداً ورعاً شديداً على أهل البدع يدمغهم بالحجج القاطعة كلما سمحت له الفرص فقليل له مرة قلل من ذكر أهل البدع مخافة الفتن فأشد :

أتوب اليك يا رحمن بما جنيت فقد تعاطمت الذنوب  
وأما من هوى ليلى وتركى زيارتها فاني لا أتوب

ولد رحمه الله في بغداد بدرب حبيب سنة ثمان أو عشر وخمسمائة . وسمع من أبي الفضل ناصر وهو ابن خمس سنين فاعتق به وأسمعه الحديث . وحفظ القرآن وقرأ بالروايات على أئمة القرآن . وسمع من أكثر من مائة شيخ من أعلام وقته فقال رضى الجميع وأجازوه في جميع الفنون . ومن كلامه في شيوخه ( فلما فهمت الطلب كنت أأزم من الشيوخ أعلمهم وأؤثر من أرباب النقل أفهمهم فكانت همتي تجويد العدد لا تكثير العدد ) . وهو واحد المكثرين من التأليف حتى ان مصنفاته زادت على الألف وقال عنه الحافظ الذهبي ( ما علمت أحداً من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل ) وهو الذي قيل فيه ( لو قسمت تأليفه على أيام عمره لخص كل يوم تسع كراريس ) وأخذ عنه خلق كثير وانتفع بعلمه من لا يحصون . ولم يزل دائماً على الوعظ والارشاد والتأليف حتى قبضه الله إليه ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة . ودفن بباب حرب قرب قبر الامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى .



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي قدر الدواء ودبر الدواء وكم وهب لمن أشقى [١] على شفا [٢] هلكة الشفاء أحده على كل ما صدر عن فضائه وجاء وأعلق بفضلته ومنه الرجاء وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له نور الفضاء فضاء وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أشرف من وطئ الأرض والسماء وعلى أصحابه وأزواجه صلاة نعم الاتباع والاولياء وسلم تسليماً كثيراً . لما جمعت كتاباً في طب الابدان وسميته [ لقط المنافع ] آثرت أن أشفعه بكتاب في طب النفوس اسميه الطب الروحاني فان طب الابدان اصلاح الصور وطب النفوس اصلاح المعاني وهي أشرف وإلى الله سبحانه الرغبة في النفع العاجل والأجر الآجل انه جدير بتبليغ الآمال من منه .

✽ مقدمة قبل الكتاب ✽ اعلم ان جميع ما وضع في الآدمي انما وضع لمصلحته اما لاجتلاب نفع كشهوة الطعام او لدفع ضرر كالغضب فاذا زادت شهوة الطعام صارت شرهاً فأذت واذا زاد الغضب أخرج الى الفساد . وهذا الكتاب موضوع لاستعمال قانون الصواب من خلال الباطن وكف الهوى عن المؤذي منها وعلاج ما خرج لموافقة الشهوة عن القانون الصحيح . وقد قسمته ثلاثين باباً :

---

[١] أشقى على الشيء أشرف عليه . [٢] شفا كل شيء حرقه .

## ﴿ترجمة الأبواب﴾

الاول في فضل العقل . الثاني في ذم الهوى . الثالث في الفرق بين ما يرى العقل وما يرى الهوى . الرابع في دفع العشق عن النفس . الخامس في دفع الشره . السادس في رفض رياسة الدنيا . السابع في دفع البخل . الثامن في النهي عن التبذير . التاسع في بيان مقدار الاكتساب والانفاق . العاشر في ذم الكذب . الحادي عشر في دفع الحسد . الثاني عشر في دفع الحقد . الثالث عشر في دفع الغضب . الرابع عشر في دفع الكبر . الخامس عشر في علاج العجب . السادس عشر في علاج الرياء . السابع عشر في دفع فضول الفكر . الثامن عشر في دفع الحزن . التاسع عشر في دفع الهم والغم . العشرون في دفع الخوف والحذر من نلوت . الحادي والعشرون في دفع فضول الفرح . الثاني والعشرون في دفع الكسل . الثالث والعشرون في تعريف الرجل عيوب نفسه . الرابع والعشرون في تنبيه الهمة الدنية . الخامس والعشرون في ذكر رياضة النفس . السادس والعشرون في رياضة الاولاد . السابع والعشرون في رياضة الزوجة ومداراتها . الثامن والعشرون في رياضة الاهل والماليك . التاسع والعشرون في معاشرة الناس ومداراتهم . الثلاثون في ذكر السيرة الكاملة .



## ❖ الباب الاول في فضل العقل ❖

قد اختلف الناس في ماهية العقل ومسكنه وأطالوا [١] وقد رويت في فضله احاديث كثيرة وقد ذكرنا جملة من ذلك في كتابنا المسمى بدم الهوى فلا نعيدها بل نذكر ههنا جملة فنقول انما يعرف فضل الشيء بشمرته ومن ثمرات العقل معرفة الخالق سبحانه فانه استدل عليه حتى عرفه وعلى صدق الانبياء حتى علمه وحث على طاعة الله وطاعة رسله ودير في نيل كل صعب حتى ذل البهائم وعلمه صناعة السفن التي بها يتوصل الى ما حال بيننا وبينه البحر واحتال على طير الماء [٢] حتى صيدت وعينه ابدأ تراقب العواقب وتعمل بمقتضى السلامة فيها والعوز [٣] ويترك العاجل للآجل وبه فضل الآدمي على جميع الحيوان الذي فقد به تأهل الآدمي لخطاب الله سبحانه وتكليفه وبه يبلغ الانسان غاية ما في جوهر مثله ان يبلغه من خير الدنيا والآخرة من العلم والعمل وكفى بهذه الاشياء فضيلة لا يعضها .  
فليكتف بهذه الجملة عن الاطالة .

## ❖ الباب الثاني في ذم الهوى ❖

الهوى ميل الطبع الى ما يلائمه فلا يذم هذا المقدار اذا كان المطلوب

---

[١] قال الاستاذ فريد بك وجدي في دائرة معارفه : العقل هو القوة الادراكية في الانسان وهو مظهر من مظاهر الروح محله المخ كما ان البصر خاصة من خصائص الروح آتته الباصرة . [٢] طير الماء : يطلق على كل ما بألف الماء من اجناس الطير . [٣] العوز : الحاجة .

مباحاً وإنما يذم الافراط فيه فمن أطلق ذم الهوى فلأن الغالب فيه  
 ما لا يحل أو يتأول المباح بافراطه . واعلم ان النفس منها جزء عقلي  
 فضيلته الحكمة ورذيلته الجهل . وجزء غضيبي فضيلته الخدة ورذيلته  
 الجبن . وجزء شهواني فضيلته العفة ورذيلته اطلاق الهوى فالصبر  
 عن الرذائل فضيلة للنفس بها يحتمل الانسان الخير والشر فمن قل  
 صبره فحكم هواه على عقله فقد صير المتبوع تابعاً والمأموم اماماً فلا  
 جرم ان جميع ما يرومه ينعكس عليه فانه يتأذى من حيث قدر النعم  
 ويحزن من حيث اراد الفرح . وإنما فضل الآدمي على الحيوان البهيمي  
 بالعقل الذي امر بكف الهوى فاذا لم يقبل قوله وحكم الهوى كان  
 الحيوان البهيمي أعذر من الآدمي ويدل على فضل خلاف الهوى  
 تقديم كلب الصيد واكرامه على ابناء جنسه وذلك لما كان مخالفته  
 للهوى من حبس مصادره على صاحبه دون اكله خوفاً من عقوبته أو  
 شكراً لنعيمته . واعلم ان الهوى في ضرب المثل كالماء الجاري الحديد  
 الجارية ينحدر بسفينة الطبع . والعقل مراد فان عقل المراد وتواني مر  
 الماء بالسفينة . ويذني للعقل ان يعلم ان مقاساة الشدة في خلاف الهوى  
 أسهل مما يلقى في موافقته . وأقل ما يلقى موافقو الهوى انهم يصيرون المرء  
 حالة لا يلتذون به فيها ثم لا يصبرون عنه لانه يصير بالادمان عادة .  
 كدمني الجماع وشراب الخمر . والتفكر في هذه الاشياء تهون على الانسان  
 رفض الهوى . ومما يهون الهوى ان يتفكر الانسان في نفسه فيعلم انه



لم يخلق لموافقة الهوى فان الجمل يأكل اكثر منه والمصفر يسافد [١]  
 اكثر والبهائم مطلقة في محبوباتها من غير حصر ولا يشوبهم غم [٢]  
 فلما نقص حظ الآدمي من الشهوات ثم شئبت [٣] بالنقص علم انه لم يخلق  
 لذلك . وقد بينت لك أن المذموم من الهوى ما أفرط وهو الذي يحكم  
 عليه العقل بالخطأ فأما ما تهواه مما تضطر الى تناوله ويعينها على اصلاح  
 حالها فممدوح لا مذموم .

### ﴿ الباب الثالث في الفرق بين ما يرى العقل وما يرى الهوى ﴾

اعلم ان الهوى يدعو الى اللذة من غير فكر في عاقبته وقد يعلم ان  
 تلك اللذة تجلب ألماً يربو عليها وتمنع صاحبها نيل امثالها والهوى  
 معرض عن النظر في ذلك وتلك حالة البهائم الا ان البهائم اعذر لأنها  
 لا ترى العاقبة ولا ينبغي للعاقل ان ينزل عن رتبة بها شرف وارتفع الى  
 مقام من حظ فأما العقل فانه يراقب العواقب وينظر في المصالح فثله  
 كمثل الرجل الحازم والطبيب الناصح ومثل الهوى كمثل الصبي الجاهل  
 والمرضى الشره [٤] فينبغي للبيب اذا اختلف عقله وهواه وقد علم ان  
 العقل عالم ناصح ان يستشير ان يصبر على مضض [٥] ما يأمر به ويكفيه  
 في اثار العقل علم بفصله . فان رام زيادة دليل على صحة قوله فليتأمل  
 عواقب ما يجنيه الهوى على أربابه من هتك الاستار والفضيحة بين

[١] السفاد : لزوم الذكر على الانثى . [٢] في الاصل ( ولا شوب لهم وعم ) .

[٣] شئبت : خلط . [٤] الشره : الشدبد الحرص . [٥] المضض : الألم .

الخلق وحط المنزل وفوت الفضائل وهل وكس [١] جاء او ذل  
عزير أو صيد طائر الا بموافقة الهوى ومما يوضح له الدليل ان يقدر بلوغ  
غرضه قبل نيته ثم ينظر في حاله بعد انقضاء لذته وما اكتسبه ويزن  
الالتذاذ بالجنابة فيعلم حينئذ انه قد خسر اضعاف ما ربح وقد  
اشدوا في ذلك

كم لذة مستغزة فرحاً      قد انجلت عن غموم آفات  
كم شهوات سلبن صاحبها      ثوب الديانات والمروآت

واعلم ان الانسان اذا وافق هواه وان لم يضره وجد من نفسه  
ذلاً لمكان انه مغلوب واذا قهر هواه وجد في نفسه عزاً لاجل انه  
غالب ثم انت ترى الناس اذا شاهدوا زاهداً تعجبوا منه وقبلوا يده  
وما ذاك الا لانه قوي على ترك ما ضعفوا عنه من مخالفة الهوى .

### ❖ الباب الرابع في دفع المشق عن النفس ❖

هذا مرض قد تلف به خلق كثير تارة في ابدانهم وتارة في  
اديانهم وتارة فيها ولأجله وضعت كتاب ذم الهوى وقد ذكرت  
هناك من الادوية ما يكفي ويشفي الا اني اذكر ههنا جملة لئلا يخلو  
الكتاب مما قد رسم فيه فأقول من احتج عن التخليط بنقض البصر  
وكف النظر سلم من هذا المرض فاذا لم يحتم حصول عنده من المرض



بمقدار تحليطه فان تدارك الامر قبل استحكامه فربما نفع الدواء وان  
تركه الى ان يستحكم لم ينفعه علاج واعلم ان مجرد النظر الى المستحسن  
لا يكاد يوجب العشق وانما يزداد النظر بمحصله ويعينه قوة الطمع  
في مساعدته الشباب والشهوة فمن اراد العلاج فليبادر به قبل ان يستحكم  
المرض وذلك بقطع السبب والصبر في ذلك على المضض فان اليأس  
اعظم دواءً وأقوى معين على ذلك خوف الله تعالى وزجر النفس الالية  
عن مواقف الذل وتذكر عيوب المحبوب الباطنة كما قال ابن مسعود  
اذا اعجبت احدهم امرأة فليذكر مثالبها [١] ومتى كان المحبوب مقدوراً  
عليه مباحاً كان الجمع بينهما اعظم الدواء والا فالنكاح في الجملة يخفف  
المرض واستجداد [٢] الزوجات واستحداث الجوارى وطول السفر  
والتفكر في خيانة المحبوب وتجنیه [٣] والنظر في كتب الزهد وذكر  
الموت وعيادة المرضى وزيارة القبور ثم يتفكر في وجود غرضه وانقضائه  
وسأته مع الزمان وتغير الخلق وليتصفح العبر في نفسه وغيره فلمل غيره  
ياخذ بيده فينباشه [٤] من هذه الهوة ويحذيه من هذه الورطة كما روينا  
ان رجلاً كان يهوى غلاماً فنظر يوماً في المرأة فرأى طاقة [٥] شيب  
فهبز الغلام فكشب الغلام اليه

مالي جفيت وكنت لا أنفي ودلائل الهجران لا تخفي

[١] المثالب : العيوب . [٢] الاستجداد : الاحداث . [٣] التجني : ان  
يدعى عليه ذنباً لم يفعل . [٤] انبأه : أيقظه . [٥] الطاقة : شعبة من ربحان  
او شعر .

وأراك تشربني فتعزجني      ولقد عهدك شاري صرفاً [١]  
فكتب اليه في الجواب

أصابني مع الشط      ممتني خطة شطط [٢]  
لا تلذني على جفنا      ي فحسي بما فرط  
أنا رهن بما جنيت      فذرني من القلاط  
قد رأينا أبا الخلا      ثقي في ذلة هبط

### ❖ الباب الخامس في دفع الشره ❖

اعلم ان الشره اذا أطلق انصرف الى موافقة الهوى في المطاعم وكم  
قد اوجبت من امر فزالت بأربابها الى التلف وهي علة تولد عن قوة  
النفس الشهوانية . قال الحارث بن كلدة الذي قتل البرية وأهلك السباع  
في البرية أدخل الطعام على الطعام وقال غيره لو قيل لاهل القبور  
ما كان سبب آجالكم لقالوا التخم وساق بسنده الى الحسن قال قيل لسيرة ان  
ابنك لم ينم الليلة قال أبشماً [٣] قيل بشماً قال لو مات لم أصل عليه .  
البشم في الطعام واليفر [٤] في الماء . قال رجل لرجل يميزه مات ابوك  
بشماً وماتت امك بفرأ . وعن عقبة الراسبي قال دخلت على الحسن  
فواففته يتعدي فقال هلم فقلت اكلت حتى لا استطيع ان آكل فقال

[١] شراب صرف : محض غير ممزوج . [٢] أصابني : مال الى الجهل والفتوة .  
الشطط : بياض الرأس يخالطه سواده . الشطط : مجاوزة الحد .  
[٣] البشم : التخممة . [٤] البفر : الشرب بلا ري وداء يأخذ الابل فنشرب  
فلا تروى .



سبحان الله ويا كل المسلم حتى لا يستطيع ان يأكل .

﴿ فصل ﴾ واعلم ان العاقل يحب ان يأكل ليقى والجاهل يؤثر ان يبقى  
ليأكل ورب لقمة منعت لقمات وكانت سبب الهلاك وقد بينت عيوب  
الشبع في كتاب لقط المنافع وانما المقصود ههنا زجر النفس الشرهة  
لتكف الكف عما يؤذيها . وفيما ابتدأت به من ذكر فضل العقل وذم  
الموى ما يكفي في الامتناع من كل رذيلة وهجر ما يخاف عواقبه .

﴿ فصل ﴾ وقد يكون الشره في الجماع وقد بينت في كتاب اللقط انه  
كلما كثر استعماله امتنعت أوعية المتى فانجذب اليها غذا ليس بنضيج  
واستلبت قوى الاصول وهي الدماغ والقلب والكبد فتبرد الحرارة الغريزية  
ويسرع لذلك الهلاك ثم ان صورة الوطي<sup>١</sup> تنبؤ [ ١ ] عنها النفوس الشريفة  
الا ان يدفع شر محقق او يطلب ولد فاما ان يصير عادة يكون بالتحتم  
بنفس الفعل فتلك مزاحة البهائم .

﴿ فصل ﴾ وقد يقع الشره في جمع المال وهو من الجنون البارد اذا زاد  
على قدر الحاجة لأن المال لا يراى لنفسه وانما يراى لغيره ولا ينكر على من  
جمع مالا غنى للنفس عنه [ ٢ ] فاستغنى به عن الناس وأغنى اولاده وبذل

---

[ ١ ] تنبؤ : تنبأ عند [ ٢ ] في الطب الروحاني للشيرازي : ولا يستهزأ بالمال  
وتنميته فان المال آلة للمكارم وعون على الدهر وقوة على الدين ومأفة للاخوان وفقد  
المال معه قلة الاكثراث من الناس وتلبه قلة الرغبة فيه والرغبة منه وان لم يكن  
بموضع رغبة او رغبة استخف به الناس قبل الحكم لم تجمع المال وأنت حكيم قال  
لأصون به العرض وأؤذي به القرض واستغني به عن القرض .

بعضه للمحتاجين الا انه ينبغي للعاقل بعد حصول المقدار والمتوسط من ذلك ان لا يضيع الزمان الشريف وان يخاطر بالروح التي لا قيمة لها في الاسفار وركوب البحار وما احسن قول الشاعر

ومن ينفق الايام في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر

وكم قد رأينا وسمعنا عن اقوام يقترون على انفسهم في الانفاق ويركبون مع كبر السن البحار ليربحوا بزعمهم فهلكوا في اسفارهم وما بلغوا بعض اغراضهم وهذا المرض ينبغي ان يداوى بتلمح المقصود من المال والموازنة بين حصوله وبين المخاطرة بأنفس نفيس وهي النفس والوقت فمن شاور عقله فهم المراد ومن غلبه مرض الحرص هلك في يدهاء الشره ولا وارث الا المطية والرحل .

❖ فصل ❖ وقد يقع الشره في فنون ما يلتذ به من الأبنية المنقوشة والخيل المسومة والملابس الفاخرة وغير ذلك وهذا مرض أصله موافقة الهوى وعلاجه ان يعلم ان الحساب على كسب الحلال شديد عزيز والتبذير ممنوع منه وان الله تعالى لا ينظر الى من جر ثوبه خيلاء وان كل شيء يوفى به المؤمن عليه الا البتة فالعاقل من نظر في مقدار اقامته وتلمح بيت نقلته فحينئذ يقنع من الثياب بما يوار به [١] ومن البذيان ما يؤديه وفي الحديث ان نوحاً عليه السلام لبث في بيت شعر ألف سنة الا خمسين عاماً وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وضع لينة على لينة وكان في

[١] يوار به : يستتره .



ثوب عمر اثنا عشر رقعة فهو لاء فمحو ان الدنيا مقازة والمفازة  
لا اتوطن فمن فاته العلم بهذا مرض مرض الشره وعلاجه النظر في  
العلم والتأمل بسير العلماء العقلاء .

### ❖ الباب السادس في رفض رياسة الدنيا ❖

اعلم ان النفس تحب الرفعة والعلو على جنسها فتوثر الامارة والولاية  
لمكانة الامر والنهي وهذا وان كان مطلوباً الا ان فيه مخاطرات  
اقلها العزل بعد الولاية وأعظمها الجور في الحكومة وأوسطها تضییع  
الزمان اذا لم تصح للوالي نية وينبغي لمن احب الولاية ان يعلم انه انما  
يتخايلها عظيمة ما لم يتلها فاذا نالها هانت عنده وسما الى غيرها فاللذة  
تزول والاوزار تبقى والمخاطرة بالنفس والدين فالتفكر في هذه الاشياء  
علاج . بسنده الى ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ما من  
رجل يلي امر عشرة فما فوق ذلك الا اتى الله عز وجل يوم القيمة  
مفلولة يده الى عنقه فكه بره او اوبقه [١] انما أولها ملامة وأوسطها  
ندامة وآخرها خزى يوم القيامة » بسنده الى ابي هريرة مرفوعاً  
« ويل للامراء ويل للعرفاء [٢] ويل للأمناء ليمتنين اقوام يوم القيامة  
ان ذوائبهم كانت معلقة بالثرىا يتذبذبون بين السماء والارض ولم

[١] اوبقه : اهلكه . [٢] العرفاء : جمع عريف وهو القيم بأمر القبيلة او  
الجماعة من الناس يلي امورهم ويتعرف الامير منه احوالهم .

يكونوا عملوا على شيء» وفي افراد مسلم من حديث ابي ذر قال قلت  
يا رسول الله الا تستعملني قال فضرب يده على منكبي ثم قال «يا ابا ذر  
انك ضيف وانها امانة وانها يوم القيامة خزي وندامة الا من اخذها  
بحقها وادى الذي عليه لها» وفي لفظ آخر «يا ابا ذر اني احب لك ما احب  
لنفسي لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم» .

### ❦ الباب السابع في دفع البخل ❦

اعلم ان مجرد الامساك للمال لا يسمى بخلاً لأن الانسان قد يمسك  
فاضل المال لحاجته ولحوادث دهره ولأجل عياله وأقاربه وهذا كله من  
باب الحزم فلا يذم وقد يجد قوم قوة في النفس بحفظ المال وانما يقع  
اسم البخل على مانع الحق الواجب قال ابن عمر من أدى الزكاة فليس  
ببخيل ثم يقال لمن منع مالا يضره ولا يكاد يؤثر فيه مما ينتفع به الناس  
ببخيل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «وأي داء أدوأ [١] من البخل»  
قال ابو محمد الرامهرمزي انما يشبه البخل بالداء لانه يفسد الخلق  
ويدفع عن السوداء [٢] وبكسب سوء الثناء والمذمة كما ان الداء يضعف  
الجسم ويبطل الشهوة ويغير اللون وقد قالت الحكماء : الكريم حر  
لأنه يملك ماله والبخيل لا يستحق اسم الحرية لان ماله يملكه

[١] في اللسان : وفي الحديث «وأي داء أدوأ من البخل» اي أي عيب  
أقبح منه قال ابن الاثير الصواب أدوأ من البخل بالهمز ولكن هكذا يروى .  
[٢] السوداء : المجد والشرف .



وبسنده عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
«اياكم والشح فان الشح اهلك من كان قبلكم امرهم بالبطيحة فتطعموا  
وامرهم بالبخل فبخلوا وامرهم بالفجور ففجروا» وقال عليه السلام «خصلتان  
لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق» قال الخطابي الشح اباح من  
البخل فهو بمنزلة الجنس والبخل بمنزلة النوع وقال بعضهم البخل ان  
يضمن بماله والشح ان يبخل بماله ومعرفة وقال بشر الحافي لقاء  
البخلاء كرب على قلوب المؤمنين . وعلاج البخل ان يتفكر فيرى  
ان فقراء بني آدم اخوانه وقد اثر عليهم واحوجوا اليه فليجعل شكر  
النعم مواساة الاخوان لينظر في شرف الكرم وليعلم انه يسترق الاحرار  
فان وقع اذا اسدى اليهم معروفاً وينهب عرضه الاشرار اذا بخل وليتقن انه  
سيترك ما في يديه ذمياً فليخرج منه قبل ان يخرج عنه .

### ﴿الباب الثامن في النهي عن التبذير﴾

التبذير ما يأمر به الهوى وينهى عنه العقل وأحسن الادب  
في هذا الباب تأديب الحق سبحانه وتعالى حين قال ( ولا تبذر تبذيراً )  
الآية واعلم ان الانسان قد يعطى رزق شهر في يوم فاذا بذرفه بقي  
شهرأ يصافي البلاء واذا دبر فيه عاش شهراً طيب العيش . وعلاج  
مرض التبذير النظر في العواقب والحذر مما يحوز كونه من الحاجة الى  
الناس والفقير فذلك يكف كلف التبذير .

### ❖ الباب التاسع في بيان مقدار الاكتساب والانفاق ❖

فينبغي للعاقل ان يكتسب اكثر مما يحتاج اليه ويقتني ما يعلم انه لو حدث به حادثة كان في المقتنى عرض عما ذهب ولو عرض له مانع من الاكتساب قام المقتنى بحاجته بقية عمره ولو جاءه أولاد واحتاج الى فضل زوجة وخادم واحتاج ولده الى مثل ذلك كان في كسبه ما يكفي وفي الجملة ينبغي ان تكون النفقة اقل من الكسب ليقتنى من الفضل ما يكون معداً لحادثة لا تؤمن وهذا ما يأمر به العقل الناظر في العواقب ولا يسالي به الهوى الناظر الى الحالة الحاضرة وساق بسنده الى ابي الدرداء مرفوعاً «من ققه الرجل بعد النظر في معيشته» وقد روي موقوفاً.

### ❖ الباب العاشر في ذم الكذب ❖

هذا من العوارض التي يدعو اليها الهوى وذلك ان الانسان لمحبته الرياسة يؤثر ان يكون مخبراً معلماً لعلمه بفضل المخبر على المخبر . وعلاج هذا المرض ان يعلم عقوبة الله للكاذب وان يتيقن انه مع استدامة الكذب لا بد ان يطلم على حاله فينقص نقصاً لا يتلافى فيه ربه حياؤه وخجله واحتقار الناس له وتكذيبهم اياه في الصدق وقلة ثقتهم به على ما اكتبته . بسنده عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً» وقال ابن مسعود كل الحلال [١] يطعم عليها المؤمن الا الحيانة والكذب .



﴿الباب الحادي عشر في دفع الحسد﴾

الحسد تمنى زوال نعمة المحسود وان لم يصبر للحاسد مثلها وسبب ذلك حب الميزة على الجنس وكرهه المساواة فاذا حصلت للغير نعمة تميز بها تألم هذا الانسان لتلك الميزة او بمساواته له فيها فلا يزال ذلك الا لم الا زوال تلك النعمة عن المحسود وهذا امر لا يكاد احد يتفك منه في باطنه ولا يأنم الانسان بوجود ذلك بل يأنم بالتمنى لزوال النعمة عن اخيه المسلم . واعلم ان الحسد يوجب طول السهر وقلة الغذاء ورداءة اللون وفساد المزاج ودوام الكمد (١) قبل لأعرابي عاش مائة وعشرين سنة ما أطول عمره فكأن تركت الحسد فبقيت . واعلم انه لا يقع الحسد الا في امور الدنيا فانك لا ترى احداً يحسد قوام الليل ولا صوام النهار ولا العلماء على العلم بل على الصبب والذكر . وعلاج هذا المرض ان يعلم الانسان اولاً ان الاقدار السابقة لا بد ان تجري وان الاحتيال في صرف المقدور غير ممكن وان القسام حكيم ثم هو مالك يعطي ويحرم فهو الذي خلق الطرف (٢) السابق والكودن (٣) وكأن الحاسد مضاد لارادة المعطي سبحانه وقال بعض الحكماء

ألا قل لمن كان لي حاسداً      اتدري على من أسأت الادب  
أسأت على الله في فعله      لأنك لم ترض لي ما وهب  
فجازاك عني بأن زادني      وسد عليك وجوه الطلب

(١) الكمد : الحزن . (٢) الكودن من الخيل . (٣) الفرس الهجين والبرذون .

ثم ان المحسود لم ينقص الحاسد من رزقه ولم يأخذ شيئاً من يده فقص  
الحاسد زوال ما أعطيه ظلم محض . ثم ينبغي للحاسد ان ينظر في حال  
المحسود فان كان انما نال الدنيا فقط فهذا ينبغي ان يرحم لا ان يحسد لأن  
الذي ناله في الغالب عليه لا له وهل فضول الدنيا الا هموم كما قال المتنبي

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته      ماقاته وفضول العيش أشغال

وبيان هذا ان الكثير المال شديد الخوف عليه والكثير الجواري  
شديد الحذر عليهن قوي الاهتمام بهن او لمن والوالي خائف من العزل  
ثم ليعلم ان النعم كثيرة الاكدار ثم هي قليلة اللبث والمصائب تردفها فان  
صاحب النعمة ينتظر زوالها او زواله عنها ثم ليوقن ان ما يحسد عليه المحسود  
ليس هو عند المحسود كما هو عند الحاسد فان الناس يظنون في ارباب  
المناصب انهم في غاية اللذة ولا يدرون ان الانسان يسمو الى امر فاذا  
ناله برد عنده وصار عادة له فهو يسمو الى ما هو اعلى منه وهذا الحاسد  
يرى الامر بعين الجدة والقبطة . وليعلم الحاسد انه لو عاقبه المحسود لما ناله  
بأشد من الاذى الذي هو فيه فان لم ينتفع بشئ من هذا العلاج فليسم  
في التسبب الى مثل ما نال المحسود فقد قال بعض السلف لقد خشيت  
الهم حتى في الحسد فان الرجل اذا حسد جاره على الفنى سافر وتاجر  
ليصير مثله او على العلم سهر وتعلم فقد صار الناس يجهلون البطالة ثم يذمونه  
الواصل الى المعالي وما احسن ما قال الرضي

ذنبى الى اليهم الكواذن اننى الطرف المطهم والاغر الأقرح (١)  
 يولوننى خزر العيوت لأننى غلست فى طلب العلى ونصبوا (٢)  
 وجذبت بالطول الذى لم يجذبوا ومنحت بالغرب الذى لم يمتحوا (٣)  
 لو لم تكن لى فى العيون مهابة لم يطمعن الاعداء فىّ ويقدحوا  
 فان لم ينل مانال المحسود فلتكن مجاهدته امساك لسانه عن ثلبه (٤)  
 وحبس ما فى قلبه .

❦ فصل ❦ وقد جاءت الاحاديث بدم الحسد بسنده الى الزبير بن  
 العوام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « دب اليكم داء الأم قبلكم  
 الحسد والبغضاء والبغضاء هى الخالقة خالقة الدين لا خالقة الشعر والذى  
 نفس محمد بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا افلا انبشكم بشي اذا فطنتوه تحابيتم  
 افشوا السلام بينكم » وبسنده قال عمر بن ميمون رأى موسى صلى الله عليه  
 وسلم رجلاً عند العرش فقبطه بكائه فسأل عنه فقال فخبرك بعمله  
 لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ولا يبشي بالنسيمة ولا يعق والديه  
 وبسنده الى سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا حسد  
 الا في اثنتين رجل آتاه الله عز وجل القرآن فهو يقوم به آناء الليل

[١] المطهم : التام من كل شي . الاغر : الذى غرته أكبر من الدرهم . الاقرح :  
 الذى فى وجهه بياض دون الغرة .

[٢] الخزر : ان يكون الانسان كأنه ينظر بموخر عينه . غلس : سار بغلس .

[٣] الطول : جبل تشد به قائمة الدابة . منحت : استلقى . الغرب : الدلو

مظلمة . [٤] ثلبه : عيبه .



والنهار ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه في الحق آتاه الليل والنهار»  
 اخرجاه في الصحيحين . فان قيل اذا كان الحسد مذموماً فكيف مدحه  
 همنا فالجواب ان المراد بهذا القبلة فسأها بالحسد تجوزاً والقبلة ان  
 يتبنى مثل مال الانسان من غير حب زواله عنه .

### ❦ الباب الثاني عشر في دفع الحقد ❦

الحقد بقاء اثر القبيح من المحمود في نفس ولعمري ان العقل يقضي  
 ببقاء اثر القبيح كما يقضي ببقاء اثر الجليل و بسنده الى عبدالله بن كعب  
 ابن مالك قال سمعت كعب بن مالك يحدث في حديثه حين تخلف عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر القصة ونزل توبته قال فدخلت  
 المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي  
 طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صاحني وهأني والله ما قام الي رجل من  
 المهاجرين غيره قال فكان كعب لا ينساها لطلحة . اخرجاه في الصحيحين  
 فاذا ثبت ان الجليل لا ينسى فالتقيح كذلك الا انه يستحب الاجتهاد في  
 ازالة اثر القبيح من القلب . وعلاج ذلك ان يكون بالعمو والصفح والعمو  
 محلان احدهما رؤية الثواب للعافي والثاني شكر من جعل هذا في مرتبة  
 من يعمو وذلك في منزلة من يعمو ومن كمال العمو حصول الرضا وذلك  
 بحو مافي القلب . وهما علاج أدق من هذا وهو ان يرى الانسان ان  
 الذي سخط عليه لأذاه انما هو بذنب منه او تكفير خطأ او لرفع درجة  
 او لاختباره في صبره . وثم علاج أدق من هذا وهو ان يرى الاشياء  
 من المقدر .

### ❦ الباب الثالث عشر في دفع الغضب ❦

لقد بينا ان الغضب انما ركب في طبع الآدمي ليحتمه على دفع الاذى عنه والانتقام من المؤذي له وانما المذموم افراطه فانه حينئذ يزيل التماسك ويخرج عن الاعتدال فيحصل على تجاوز الصواب وربما كانت مكانته في الغضبان اكثر من مكانته في المفضوب عليه . والغضب حرارة تنتشر عند وجود ما يغضب فيغلي عندها دم الذات طلباً للانتقام وربما اثر الحمى وسببه في الغالب الكبر فان الانسان لا يغضب على من هو اعلى منه . وعلاجه اولاً ان يتثبت الغضبان ويغير حاله فان كان ناطقاً سكت وان كان قارئاً فمد وان كان قاعداً اضطجع ليسكن تلك المفورة وان خرج في الحال عن المكان وبعد عن المفضوب عليه كان اصلح ثم يتفكر في فضل كظم الغيظ فقد مدح الله سبحانه القوم فقال ( والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ) فان رأى ما سخط عليه بذنبه او شاهد قدرة المسلط على ما ذكرنا في الحقد هان الامر .

❦ فصل ❦ وقد جاء في هذا احاديث فذكر بسنده الى ابي هريرة قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال اوصني قال لا تغضب فردد مراراً قال لا تغضب رواه البخاري وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليس الشديد بالصرعة [١] انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب » اخرجاه وخرجاه من حديث سلمان بن صرد قال كنت

[١] الصرعة : المبالغة في الصراع الذي لا يقبل .

جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم وزجلان يستبان واحدهما قد احمر وجهه وانفخعت اوداجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم « اني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد » فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال أبو يحنون وروى ابو داود في سننه من حديث ابى ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع » قال الخطابي القائم متهيئ للحركة والبطش والقاعد دونه في هذا المعنى وفي حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « اذا غضب احدكم فليسكت » وقال الاحنف ما اعترض الثبوت في الغضب الا وهي [ ١ ]  
 شيطان العجلة .

﴿ فصل ﴾ ومتى لم يسكن الغضب ان عند شدة فورته لم يؤمن ان تبدر منه نكابة [ ٢ ] يندم عليها اما في نفسه او في المغضوب عليه فكم من غضب قتل وجرح او كسر عضو وادبه ثم بقي الدهر نادماً على ما فعل ومنهم من ينكأ في نفسه فان رجلاً غضب مرة فصاح فنفث [ ٣ ] الدم في الحال وأدى به الامر الى الهلاك فأتوا [ ٤ ] رجلاً رجلاً فانكسرت اصابع الملائكة ولم يستضر الملائكة . ومن العلاج ان يتصور الغضبان حاله عند الغضب ثم يتصور حاله عند السكون فيحسب<sup>٥</sup> يعلم ان

[ ١ ] وفي : ضعف . [ ٢ ] النكابة : القنصل والجرح . [ ٣ ] نفث : رمى من فيه . [ ٤ ] لكم : ضرب .



حالة الغضب حالة جنون وخروج عن مقتضى العقل ومشي لم ينشأ عزم الغضبان عن ضرب المفضوب عليه فاستقر وغير ذلك ووعد نفسه بالفعل بشرط التثبت فانه اذا حصل التثبت رأى قبح ما عزم عليه فترك .

❦ فصل ❦ وقد كان السلف اذا غضبوا غفروا وصفحوا طلباً لفضيلة العفو وكظم الغيظ ومنهم من يرى السبب في اغضابه ذنوب نفسه ومنهم من يرى انه مختبر الى غير ذلك مما ذكرناه في باب الحقد وفي بعض كتب الله تعالى « يا ابن آدم اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا عصيت فلا امحك مع من امحق واذا ظلمت فارض بنصري فان نصرتي خير لك من نصرتك لنفسك » وقال مورق ما تكلمت بكلمة في الغضب فندمت عليها في الرضا وكان ابن عون لا يغضب فاذا أغضبه الرجل قال بارك الله فيك .

❦ فصل ❦ ولا ينبغي للغضبان على الشخص ان يماقبه في حال غضبه وان كان مستحقاً للعقوبة بل يمهل حتى يسكن الغضب لتكون العقوبة بمقدار الاساءة لا بمقدار الغضب . اتي عمر بن عبد العزيز برجل كان واجداً [١] عليه فقال لو لا اتي غضبان لضربتك ثم خلى سبيله .

### ❦ الباب الرابع عشر في دفع الكبر ❦

الكبر تعظيم شأن النفس واحتقار الغير وذلك يكون بسبب الترفع على من هو دونه اما في النسب او المال او العلم او العبادة أو غير ذلك وعلامة

[١] واجداً : غضبان .

الكبر الانفة من يتكبر عليه والاختيال والفخر ومحبة تعظيم الناس له  
وعلاج ذلك نوعان جملي وتفصيلي فأما الجملي فنوعان علمي وعملي فالعلمي  
في الادلة السمعية والعقلية على ردائل الكبر وأما العملي فصحبة المتواضعين  
وسماع اخبارهم وأما التفصيلي فان ينظر الى ردائل النفس وان يعلم ان  
ما يتكبر به ان كان مالا فهو مأخوذ منه عن قريب والفضل انما يكون  
في الغني عن الشيء لا به لان الغني بالشيء فقير اليه وان كان علماً  
فقد سبقه خلق كثير أعلم منه ثم علمه ينهيه عن حالته فهو حجة عليه  
كذلك ان كان عملاً ثم رويته للعمل بعين التمام تقيصة .

❦ فصل ❦ ذكر بسنده الى ابي سلمة قال التقي عبد الله بن عمرو وابن  
عمر على المروة فنزلا فتحدثا ثم مضى عبد الله بن عمرو وقعد ابن عمر بيكي  
فقبل له ما بيكيك فقال هذا ( يعني عبد الله بن عمرو ) زعم انه سمع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول « من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر  
كبه الله تعالى في النار على وجهه » و بسنده الى اياس بن سلمة عن ابيه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لا يزال الرجل يذهب بنفسه  
حتى يكتب من الجبارين حتى يصيبه ما اصابهم ) وفي افراد مسلم من  
حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « لا يدخل الجنة  
من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال الرجل ان الرجل يحب ان  
يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر  
بطر الحق وغمط الناس » وفي افراده من حديث الاغر عن ابي هريرة  
وأبي سعيد قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يقول الله عز وجل

العزيز اذاري والكبر ردائي فمن نازعني فيهما عذبتني قال الخطابي ومعنى هذا الكلام ان الكبرياء والعظمة صفتان لله اختص بهما لا يشركه فيهما احد ولا ينبغي لمخلوق ان يتماطأهما لأن صفة المخلوق التواضع والتذلل وضرب الرداء والازار مثلاً يقول والله أعلم كما لا يشرك الانسان في ازاره وردائه فكذلك لا يشركني في الكبرياء والعظمة مخلوق قال وقوله لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر يتأول على وجهين احدهما انه كبر الكفر والثاني انه ينزع الكبر من قلوب اهله قبل دخولهم الجنة وقوله وغطت الناس انه ازرى (١) بهم واستخف بهم ويقال غطت وغطت وبسندته الى الحسن قال تراهم يهدرون عند هدير الفحل انت والله انت والله وثرأ مقنماً ساكتاً يحسب حقيق انه مثل ما يقال له قال وترى احدهم يتخزل (٢) في مشيته يسحب عظامه عظماً عظماً لا يمشي طبيعة .

### ﴿الباب الخامس عشر في دفع العجب﴾

العجب انما ينشأ من حب النفس والمحجوب لا ترى زلته ولا يعتقد نقصه بل يرى بعين الكمال ومن بلأيا العجب انه يؤدي الى بغض الامر الذي به وقع العجب لأن المعجب بنفسه في امر لا يتزبد منه ثم يترقى الى ان يعيب غيره في الاعتقاد والنقص في سواه وعلاج العجب البحث عن عيوب النفس على ما بينا آنفاً وسؤال الغير عن قبائحها ومعاييبها والنظر في احوال

(١) ازرى : تمهون . (٢) يتخزل : يمشي بثقل .



من سبقه الى ما أعجب به وبرز (١) عليه فإن عجب العالم بعلمه فلينظر في سير العلماء او يزهد فلينظر في سير الزهاد فحينئذ لا يعد نفسه فقد كان الامام احمد يحفظ ألف ألف حديث وكان كهمس بن الحسن يختم كل يوم وليلة ثلاث مرات وصلى سلمان التيمي الفجر بوضوء العنقة (٢) اربعين سنة ومن تأمل سير القوم رأى نفسه فيها حصل بالاضافة اليهم كن معه دينار يعجب به ولا يدري ان في الدنيا من يملك أوفاً كثيرة وبسنده قال ابراهيم الخواص العجب ينعم من معرفة قدر النفس وقال بعض الحكماء عجب المرء بنفسه احد حساد عقله وما اضر العجب بالجلوس .

### ❦ الباب السادس عشر في دفع الرياء ❦

من عرف الله تعالى حق معرفته اخلص له عمله وانما يقع الرياء من قلة المعرفة له وتعظيم قدر الخلق واشار النفس مدحهم وحمدهم والناس في هذا المرض متفاوتون فمنهم من لا يقصد بعمله الامدح الخلق له ومنهم من يريد الله بعمله ويريد مدح المخلوقين ومنهم من لا يقصد الخلق اصلاً فاذا اطاعوا عليه حسن العمل وجوده ليمدح فهذه آفة دخلت على عمل صحيح . وعلاج هذا المرض في الجملة تحقيق معرفة الله سبحانه فمن عرفه افرد القصد له ولم ير غيره واقام نفسه في مقام العابد الذليل للمعبود لا في مقام معبود ممدوح ورأى ان حصول الاجر انما يكون بخالص العمل فاحترس من تعب ضائع . والعقوبة على الرياء شديدة بسنده حديث عمر

(١) برز : فاق . (٢) العنقة : وقت صلاة العشاء .

ابن الخطاب « انما الاعمال بالنية وانما لكل امرئ ما نوى » وبسنده الى  
ابي موسى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
أرأيت ان الرجل يقاتل شجاعة و يقاتل حية و يقاتل رياءً فأي ذلك في  
سبيل الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي  
العليا فهو في سبيل الله متفق عليها وبسنده الى ابي هريرة قال له قائل  
الشامي ايها الشيخ حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان اول الناس يقضى  
فيه يوم القيامة ثلاثة رجل استشهد فأتى به فعرفه نفسه فعرفها  
فقال ما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى قتلت قال كذبت ولكنك  
قاتلت ليقال هو جري فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى ألقى في النار  
ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نفسه فعرفها فقال ما عملت فيها  
قال تعلمت فيك العلم وعلمته وقرأت القرآن فقال كذبت ولكنك تعلمت ليقال هو  
عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه  
حتى ألقى في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتى  
به فعرفه نفسه فعرفها فقال ما عملت فيها فقال ما تركت من سبيل تحب  
ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد  
فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى ألقى في النار » انفر دباخرجه  
مسلم وبسنده الى ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه  
عز وجل « قال انا خير الشركاء فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فأنا  
بريء منه وهو الذي أشرك » أخرجه مسلم وبسنده الى محمود بن لبيد ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر يا رسول الله قال الزيادة يقول الله تعالى لم يوم القيامة اذا جازى الناس بأعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء » وبسنده الى ابي حازم قال لا يحسن عبد فيما بينه وبين العباد ولمصانعة وجه واحد ايسر من مصانعة الوجوه كلها انك ان صانعت هذا الوجه مالت اليك الوجوه كلها واذا افسدته شنتك الوجوه كلها وبسنده الى ابن توبة ابو (٢) جعفر عبدالله قال رأيت ابا بكر الأدي القاري في النوم بعد موته يمد يده فقلت له ما فعل الله بك فقال وقفني بين يديه وقاسمت شدايد وأموراً صعبة فقلت له فملك الليالي والمواقف والقرآن فقال ما كان شيء أضر علي منها لأنها كانت الدنيا فقلت فالي اي شيء انتهى امرك قال قال لي تعالى آيت (٣) على نفسي ان لا اعذب ابناء الثمانين .

### ❦ الباب السابع عشر في دفع فضول الفكر ❦

اعلم ان الفكر يراد لاستدراك فارط والنظر في مصلحة مستقبله فاذا كان فيما لا يثمرهما كان ضرراً واذا كثر أنك (٤) البدن قال بقراط ينبغي للعلماء ان يتركوا الفكر وقتاً ما لتلاينك ابدانهم قلت ولا يجوز للعاقل ان

(١) عور عين الماء : افسدها حتى نضبه الماء . (٢) كذا في الاصل .  
(٣) آيت : حلفت . (٤) أنك : أضعف .



يخلي نفسه من الفكر ولكن يكون فيما يتصور له نيله فأما اذا تفكر العاقل  
في ان يكون خليفة وان ينال علم ابي حنيفة والشافعي ثم يجمع بينه وبين  
زهد بشر ومعروف الكرخي ويحصل مثل مال عبد الرحمن بن عوف  
فهذه افكار تضي (١) وتردي (٢) خصوصاً اذا قنع بالفكر واستعمل  
الكسل عن الطلب وانما ينبغي ان يتفكر فيما تصل اليه قدمه ويطمع  
لمثله فيه من الخير ويتفكر في جهاده للطبع في دفع الشر فقد تفكر خلق كثير  
من العصاة في عواقبهم فتأهبوا وكثير من الملوك في غرور الدنيا فتزهدوا  
قال ابن عباس ركةتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة والقلب  
ساه وبسنده الى ام الدرداء قيل لها ما كانت افضل عمل ابي الدرداء  
قالت التفكير والاعتبار ووقف مالك بن دينار ليلة في داره على قدمه  
الى الفجر فقال ما زال اهل النار يعرضون علي بسلاسلهم وأغلالهم الى  
الصباح وقال بعض الحكماء بترداد الفكر ينجاب (٣) العمى .

### ❦ الباب الثامن عشر في دفع فضول الحزن ❦

اعلم ان العاقل لا يخلو من الحزن لأنه يتفكر في سالف ذنوبه فيحزن  
على تفریطه وفيما قال العلماء والصالحون فيحزن لقوته بسنده الى مالك بن  
دينار قال ان القلب اذا لم يكن فيه حزن خرب كما ان البيت اذا لم يسكن  
خرب وبسنده الى ابراهيم بن عيسى قال ما رأيت اطول حزناً من  
الحسن وما رأيت قط الا حسبته حديث عهد بمصيبة وبسنده الى مالك

(١) تضي : تمرض - (٢) تردي : تهلك - (٣) ينجاب : ينكشف .

ابن دينار قال بقدر ما تحزن الدنيا كذلك يخرج هم الآخرة من قلبك  
واذ قد تبين ان الحزن لا يزال ملازماً لقلوب المتقين فينبغي ان يتقوا فراطه  
لأن الحزن انما يكون على الفاتت وقد عرفنا طريق الاستدراك وجاء في  
الحديث «بقية عمر المؤمن لا قيمة له يستدرك فيه ما فات» فان كان  
الحزون عليه لا يمكن استدراكه لم ينفع الحزن وإن كان ديناً  
فينبغي ان يقاومه برجاء الفضل والرحمة ليعتدل الحال فأما اذا  
كان الحزن لأجل الدنيا وما فات منها فذلك الحسرات المبين  
فليدفعه العاقل عن نفسه وأقوى علاجه ان يعلم انه لا يرد فائتاً وإنما  
يضم الى المصيبة فتصير اثنتين والمصيبة ينبغي ان تخفف عن القلب  
وتدفع فاذا استعمل الحزن والجزع زادت ثقلًا قال ابن هجر اذا استأثر الله  
بشيء فآله عنه ثم في الخلف عن الفاتت ما يسلي فان عدم ما يسلي  
اجتهد في صرف ذلك عن قلبه وليعلم ان الداعي الى الحزن الهوى لا  
العقل لأن العقل لا يدعو الى ما لا ينفع وليعلم انه سيسلو بعد حين  
فليجتهد في تقديم المؤخر ولا يرتع ما بين الزمانيين وما يباحق الحزن العلم  
بأنه لا يفيد والايان بالثواب وبذكر من أصابه أكثر من مصيبته.

### ❦ الباب التاسع عشر في دفع فضول الغم والحلم ❦

الغم يكون للماضي والحلم للمستقبل فمن اغتم لما مضى من ذنوبه نفعه  
غمه على تفریطه لأنه يثاب عليه ومن اغتم بعمل خير نفعته همته فأما  
اذا اغتم لمفقود من الدنيا فالمفقود لا يرجع والغم يؤذي فكأنه أضاف

الى الأذى أذى كما قلنا في الحزن وينبغي للحازم ان يحتجز مما يحلب  
الغم وجالبه فقد المحبوب فمن كثرت محبوباته كثر غمه ومن قلها  
قل غمه فان قال قائل اذا لم اجد محبوباً أغتمت قيل له صدقت ولكن  
لا يبلغ غمك بالعدم معشار عشر غم من فقد المحبوب الا ترى ان من  
لا ولد له يفتن ولكن لا كغم من أصيب بولده ثم ان الانسان كلما طال  
الفه لما يحبه واستمتع به تمكن من قلبه فاذا فقدته أحس من صر التألم  
في لحظة لفقدته بما يزيد على لذات دهره المتقدم وهذا لأن المحبوب  
ملائم للنفس كالصحة فلا تجد النفس لذتها الا عند وجودها وفقدتها  
مناف لها ولذلك تألم بالفقد مالا تفرح بالموجود لأنها ترى وجود المحبوب  
كالخلق الواجب لها فينبغي للعاقل لتقليل الالفه فان اضطر الى جواب  
الغم فأثرت الغم فعلاجه في الاول الايات بالتقدير وانه لا بد مما  
قضي ثم يعلم ان الدنيا موضوعة على الكدر فالبناء الى النقص والجمع  
الى التفرق ومن رام بقاء مالا يبقى كان كمن رام وجود مالا يوجد فلا  
ينبغي ان يطلب من الدنيا ما لم توضع عليه كما قال الشاعر  
طبعت على كدر وانت تريدها صفواً من الايذاء والا كدار  
ثم يتصور ما نزل به مضاعفاً فيكون عليه حيثئذ ما هو فيه ومن عادة  
الحمال الحازم ان يترك فوق حمله شيئاً ثقيلاً ثم يمشي خطوات ثم يولي  
به فيخفف الامر عنه ثم ليرتقب زمن العافية هجوم البلاء فاذا هجم  
ما يكرهه وليتمثل كلما يتصور نزوله نازلاً فاذا نزل بعض ذلك كان  
ربحاً مثل ان يتصور ان يؤخذ ماله كله فاذا اخذ البعض عد الباقي



غنيمة ويتصور ان يعنى فاذا رمد سهل الامر وكذلك جميع المضمرات  
قال الشاعر

يمثل ذو اللب [١] في نفسه مصائبه قبل ان تنزلا  
فان نزلت بغتة لم ترعه [٢]  
وذو الجهل يأمن ايامه وينسى مصارع من قد خلا  
فان بدهته صروف الزمان ببعض مصائبه أعولا [٣]  
ولو قدم الحزم في امره لعلمه الصبر حسن البلا

قال بعض الساف رأيت امرأة فتمعجبت من نصارتها [٤] فقلت هذا  
وجه ما طرقة حزن فقات لا تقل هذا فما اعرف من ثاله ما اناني كان لي  
زوج فاشتري أضحية فذبحها وله ولدان فقال الاكبر للاصغر تعال  
حتى أدريك كيف ذبح ابي الشاة فذبحه فلما طلبناه هرب فخرج الاب  
في طلبه فهلكا فقلت وكيف حزنتك قالت لو وجدت في الحزن  
دركا [٥] لاستعملته .

❖ فصل ❖ وقد يقع الحزن والغم من غلبة السوداء فيعالج بما يزيل  
السوداء بالمفرحات . والغم بمحمد الدم والسرور يلهب الدم حتى تعلو حرارته  
الغريزية وجميعاً يضران وربما قتلا ان لم يجعل تفتيرهما .

(١) العاقل . (٢) لم تترعه . (٣) بدهته : فجأته . صروف : حوادث .  
أعول : رفع صوته بالبكاء . (٤) النصارة : حسن الوجه . (٥) ادراك  
الحاجة .

### ❖ الباب العشرون في دفع فضول الخوف والحذر من الموت ❖

الخوف والحذر انما هما للمستقبل والحازم من أعد للخوف عدته قبل وقوعه ونفي فضول الخوف مما لا بد منه اذ لا ينفعه خوفه منه وقد اشتد الخوف من الله تعالى بكثير من الصالحين حتى سألوا الله تعالى تقليل ذلك والسبب في سوء الحلم ان الخوف كالسوط (١) فاذا ألح بالسوط على الناقة قلقت وانما ندب (٢) به المتواني بسنده الى سفيان الثوري قال لشاب يحاسبه أتحب ان تخشى الله حق خشيته قال نعم قال انت أحق لو خشيته حق خشيته ما اديت الفرائض .

❖ فصل ❖ ولا ينبغي للعاقل ان يشتد خوفه من نزول المرض فانه نازل لا بد وخوف مالا بد ان يأتي زيادة أذى فأما الخوف من الموت والفكر فيه فانه لا سبيل الى دفعه عن النفس وانما يخفف الامر العلم بأنه لا بد منه فلا يفيد الحذر الا زيادة على المحذور وكما تصورت شدته كانت كل تصويرة موتاً فليصرف الا انسان فكره عن تصور الموت ليكون ميتاً مرة لا مرات ويكون صرف الفكر رجحاً وليعلم ان الله تعالى قادر على تهوينه اذا شاء وليوقن بأن ما بعده أخوف منه لأن الموت قنطرة الى منزل اقامة وانما ينبغي للانسان ان يكثر من ذكر الموت ليعدل له لا لنفس تصويره وتمثيله فان خطر على القلب الحزن على فراق الدنيا فعلاج ذلك ان يعلم انها ليست بدار لذة وانما لذاتها راحة من مؤلم ومثل هذا لا ينافس فيه

(١) ما يضرب به (٢) كذا في الأصل ولعله مصحف عن «يربي» أو «يذب» .

فان حزن العاقل على فراق الدنيا لغوت العمل الصالح فقد كان السلف  
يحزنون لذلك قال معاذ بن جبل عند موته اللهم انك تعلم اني لم اكن احب  
الدنيا وطول البقاء فيها لكري الانهار ولا لفرس الاشجار ولكن لظلم  
الهاجر (١) ومكابدة (٢) الساعات ومزاحمة العلماء بالركب عند  
خلق الذكر .

❖ فصل ❖ ومن نزل به الموت فليعلم انها ساعة تحتاج الى معاناة صعبة  
لأن صورتها ألم محض وفراق المحبوبات ثم ينضم الى ذلك هول السكرات  
والخوف من المآل ويأتي الشيطان فيسخط العبد على ربه ويقول انظر  
في اي شيء أهلك وما الذي قضى عليك وكيف بوئلك وما انت تفارق  
ولذلك وأهلك وتلقى بين اطباق الثرى (٣) فرعباً أسخطه على ربه وكره  
قضاء الله تعالى اليه وأنطقه بكلام يتضمن نوع اعتراض وربما حسن اليه  
الجور (٤) في الوصية وان يزوي (٥) لبعض الورثة الى غير ذلك من الخن (٦)  
فتعين حينئذ الحاجة الى معالجة ابليس ومعالجة النفس وقد نقل ابو داود  
من حديث ابى اليسر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول  
«اعوذ بك انت بتخطي (٧) الشيطان عند الموت» وفي تلك الساعة  
يقول الشيطان لأعوانه انت فاتكم الآن لم تقدروا عليه ابدأ  
فأما العلاج لتلك الشدائد فينبغي ان تذكر قبله مقدمة وهو ان من حفظ

(١) جمع هاجرة : نصف النهار عند اشتداد الحر . (٢) مقاساة الشدة .  
(٣) التراب الندي . (٤) الظلم . (٥) يجمع . (٦) جمع محنة التي يمتحن بها  
الانسان من بليته . (٧) يقصدني .



الله في صحته حفظه الله في مرضه ومن راقب الله في خطراته حرصه الله  
عند حر كات جوارحه وفي حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال « احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف الى  
الله في الرخاء يعرفك في الشدة » ثم قد سمعت قصة يونس عليه السلام لما  
كانت له أعمال خير متقدمة انتاشته من شدته فقال تعالى ( فلولا كان  
من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون ) ولما لم يكن لفرعون عمل  
خير لم يجد وقت الشدة متملقاً ف قيل له ( الآن وقد عصيت قبل وكنت  
من المفسدين ) وكان عبد الصمد الزاهد يقول عند الموت سيدي لهذه  
الساعة خبأتك فأما من ضيع في صحته فانه يضيع في مرضه كما نقل عن  
بعض الصحابة انه رأى شيخاً يطلب من الناس فقال هذا ضيع امر الله  
في صفرة فضيحه الله في كبره . فأما نفس العلاج فينبغي ان تشجع النفس  
وتقول لها انما هي ساعة ثم ارجو كمال الراحة كما قال عليه السلام ( لا  
كرب على ابيك بعد اليوم ) (١) ودعي ابو بكر بن عياش عند الموت  
الى الرجاء فقال كيف لا أرجوه وقد صمت له ثنتين رمضان وقل المعتز  
ابن سليمان قل لي ابي يا بني اقرأ علي احاديث الرخص لعلني ألقى الله وأنا  
حسن الظن به فينبغي للمؤمن ان يرمي صوت الخوف ويحسده (٢)  
الناقة كما قال حادي البادية

(١) في السيرة الدحلانية قالت عائشة رضي الله عنها ولما نشأه الكرب قالت  
فاطمة رضي الله عنها واكرب ابتاه قال لها عليه الصلاة والسلام لا كرب الخ .  
(٢) حدى الناقة ساقها وغنى لها .

بشرها دليلها وقالوا غداً ترين الطلح (١) والجبالا

بسندته الى ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي ) متفق عليه وسندته الى جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاث يقول ( لا يموت احدكم الا وهو يحسن بالله الظن ) أخرجه مسلم وقال الفضيل بن عياض الخوف أفضل من الرجاء فاذا نزل الموت فالرجاء افضل قلت وهذا صحيح لما بينا من ان الخوف سوط يساق به المتواني فاذا كل (٢) البعير لم يبق الا الرفق فان قيل فما تقول في خوف عمر بن عبد العزيز عند الموت فالجواب انه لما تعافت به حقوق الرعية خاف من مطالب طبعه وبني على الشح كان يقول انما أخاف ولايتكم هذه على انه قد كان يتمسك بأذيال الرجال فان ابن عباس لما قال له ابشر يا امير المؤمنين وليت فعلت ثم شهادة فقال اتشهد لي بهذا عند الله يا ابن عباس .

❦ فصل ❦ فان اشتد للمريض كرب (٣) فليحسب ذلك في باب الأجر فقد كانوا يستحبون للمريض شدة النزاع (٤) ليكفر ذلك عنه الذنوب بسندته الى ابراهيم قال كانوا يستحبون ان يجهدوا عند الموت وذكر بسندته عن عمر بن عبد العزيز قال ما احب ان تهون علي سكرات الموت انه آخر ما يكفر به عن المرء المسلم .

❦ فصل ❦ وينبغي للمريض ما دام ثابت العقل ان يتوب ليلقي الله طاهراً

(١) شجر عظام من شجر العضاء . (٢) تعب . (٣) غم . (٤) قلم الروح .

من كل ذنب وان يجرّد (١) وصيته وان يسلم اهله وولده الى الله سبحانه  
وتعالى فانه يتولى الصالحين .

﴿ فصل ﴾ فان ازعجه الشيطان بذكر البلى فليعلم ان البلى واقع على  
المركب والراكب قد رحل وليعلم ان الشريعة قد مضت بوصول  
المؤمن بعد الموت الى النعيم الدائم فمن حقق الايمان لم يخزن  
لأن مآل المؤمن الى الخير ومن لم يتحقق الايمان فليحزن  
لفقد التحقيق وبسنده الى كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال « نسخة [٢] المسلم طير تعلق في شجرة الجنة حتى يرجعها الله الى جسده »  
ومقصودنا من هذا الباب ان يكون الخوف من الموت بمقدار ثلثا ينهك  
البدن ويبلغ في الاذى وان يخاف لما بعد الموت فيعمل له .

### ﴿ الباب الحادي والعشرون في دفع فضول الفرح ﴾

اذا اشتد الفرح التهاب الدم وذلك يضر وربما قتل ان لم يعدل  
وينبغي للانسان اذا رأى اسباب الفرح ان يدرج نفسه اليه فان يوسف  
عليه السلام لما التقى بأخيه سأله هل لك من اب ولم يزل بلاطفه  
لثلا يفجأه بالسبب المفرح والفرح ينبغي ان يكون بمقدار يعادل الحزن  
فأما اذا أفرط فانه دليل على الغفلة القوية اذ لا وجه للفرح عند العاقل  
فانما يفرح بالطبع لما يفرح ثم يذكر مصيره وخوف مآله فينمحي ذلك  
الفرح ومتى قويت غفلة الفرح حملت الى الأشر والبطر ومن هذا

(١) كذلك في الاصل وامله مصحف عن « يجرّد » (٢) نسخة المسلم نفسه .



قوله تعالى ( لا يحب الفرحين ) يعني الأشرين الذين خرجوا بالفرح الى البطر . وعلاج شدة الفرح بالفكر فيما قد سلف من الذنوب وفيما بين يدي العبد من الشدائد وقد قال الحسن البصري فضح الموت الدنيا فلم يترك لذي لب بها فرحاً .

### ❦ الباب الثاني والعشرون في دفع الكسل ❦

الموجب للكسل حب الراحة وثار البطالة وضمومة المشاق وفي الصحيحين من حديث انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثّر ان يقول « اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل » وفي افراد مسلم من افراد ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف » وفي كل حين احرص على ما ينفعك واستغن بالله ولا تعجز فان أصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان ( لو ) يفتح عمل الشيطان وقال ابن مسعود اني لأبغض الرجل أراه فارغاً ليس في شيء من عمل الدنيا ولا عمل الآخرة وقال يكون في آخر الزمان اقوام افضل اعمالهم التلاوم (١) بينهم يسمون الاتيان (٢) وقال ابن عباس تزوج الثواني (٣) بالكسل فولد بينها الفقر وقال مالك بن دينار ما من اعمال البر شيء الا ودونه عقبة فان صبر صاحبها أفضت به الى روح وان

(١) لوم كل واحد صاحبه . (٢) كذا في الاصل . (٣) عدم الاهتمام .

جزع [١] رجع وقال سفيان الثوري مضي القوم على الخيل العتاق [٢]  
وبقيناعلى حردبرة [٣].

❦ فصل ❦ وعلاج الكسل تحريك الهمة بخوف فوات القصد  
وبالوقوع في عقاب اللوم او بالحصول في يد التاسف فان أسف المفرط  
اذا عاين اجر المجتهد أعظم من كل عقاب وليفكر العاقل في سوء  
مضبة [٤] الكسل فرب راحة اوجبت حشرات وندماً ومن رأى جاره  
قد سافر ثم عاد بالأرباح زادت حسرة أسفه على لذة كسله أضعافاً وكذلك  
اذا برع احد الرفيقين في العلم وتكاسل الآخر والمقصود ان ألم الفوات  
يربو على لذة الكسل وقد أنجم الحكماء على ان الحكمة لا تدرك بالراحة  
فمن تلمح ثمرة الكسل اجتنبه ومن مد فطنته الى ثمرات الجد نسي  
مشاق الطريق ثم ان اللبيب بعلم انه لم يخلق عبثاً وانما هو في الدنيا  
كالاجير او كالتاجر ثم ان زمان العمل بالاضافة الى مدة البقاء في القبر  
كالحظة ثم اضافة ذلك الى البقاء السرمدي اما في الجنة واما في النار ليس  
بشيء ومن انفع العلاج النظر في سير المجتهدين فالعجب من مؤثر  
البطالة في موسم الارباح وتارك الاستلاب وقت النثار بسنده الى  
فرقد قال انكم لبستم ثياب الفراخ قبل العمل الم تروا الى الفاعل اذا  
عمل كيف يلبس ادنى ثيابه فاذا فرغ اغتسل ولبس ثوبين نظيين وأنتم  
لبستم ثياب الفراخ قبل العمل .

(١) لم يصبر . (٢) انكرام . (٣) التي أصابها الدبر وهو الجرح في الظهر .

(٤) عاقبة .

### ❦ الباب الثالث والعشرون في تعريف الرجل عيوب نفسه ❦

اعلم ان النفس محبوبة وعيوب المحبوب قد تخفى على الحب وفي الناس من بقوى نظره وجهاده للنفس فينزله منزلة العدو في المخالفة فيظهر له عيوبها قال اياس بن معاوية من لم يعرف عيب نفسه فهو احمق فقبل له فما عيبك قال كثرة الكلام وهذا امر نادر والعمل على الغالب فان الغالب ان يخفي الانسان عيوب نفسه ولسنا نريد ان لا يعرف عيباً فان العاقل اذا اتى عيباً عرفه وانما غرضنا العيوب الباطنة فانها كالامراض الباطنة التي لا يعلم بها الطبيب فيصف لها دواءً ولا عليها اماراة ومحنة الانسان لنفسه تمنعه ان يرى العيب الخفي عيباً كما قال الشاعر

وعين الرضا عن كل عيب كليله ولكن عين السخط تبدي المساويا  
وقد روي ان رجلاً صاحب رجلاً فلما اراد ان يفارقه قال له اخبرني عن عيوبك فقال سل غيري فاني كنت اراك بعين الرضا فان قبل فاذا كانت العيوب باطنة والانسان لا يراها عيوباً فكيف الطريق الى معرفتها فالجواب ان لذلك سبع طرق الطريق الاول ان يتخير صديقاً من أعقل مخالطيه ويسأله ابانة ما يرى من قبيحه ويعرفه ان ذلك منة منه عليه فاذا اخبره ابتهج بما سمع منه ولم يظهر له الحزن على ذلك ائثلاً يقصر في شرح الامور ويقول له متى كتمتني شيئاً عددتك غاشاً والطريق الثاني ان يبحث عما يقوله فيه جيرانه واخوانه ومعاملوه وبماذا يمدحونه او يذمونه والطريق الثالث ان يتطلع الى ما يقول فيه الاعداء فان العدو يجاث عن العيوب ومن هذا الوجه ينتفع الانسان بمدوه مالا ينتفع بصديقه لأن



العدويذكر النقص والصديق يستر الخلل فإذا عرف الانسان من طريق عدوه نقصه اجتنبه والطريق الرابع ان يصور افعاله في غيره ثم يستعمل منها ما يستحسن ويترك ما يستقبح والطريق الخامس ان يصل فكره في عواقب خلاله وثمراتها فيرى عيب العيب وحسن الحسن فان الفكر الصادق نافذ والسادس ان يعرض اعماله على محك الشرع ويربها نافذ العقل ويضعها في موازين العدل فانه يرى الارجح والادون والسابع ان ينظر في سير العاملين ثم يقيس افعاله بأفعالهم فيرى حيث ان آثار النقص عيب فيجتنبه فضلاً عن فعل القبيح .

### ﴿ الباب الرابع والعشرون في تنبيه الهمة الدينية ﴾

إذا كانت الهمة الدينية طبعاً لم ينجم (١) فيها العلاج فان كانت مكتسبة بصحبة الادنياء او تغلبة الطبع والهوى فعلاجها قريب وذلك من وجوه منها مقاطعة اهل الدناءة انفة منهم ومواصلة ارباب الهمة العالية ثم التفكير بالعواقب ومآل الدناءة ومصير اولي الجدد والاجتهاد كما قال عبد الصمد مات رجل من السعاة وقد بقي له شرط والناس يقولون له مت اليوم نحني ابدأ فاتميت بها ومن تفكر في المرتفعين في الهمة علم انهم كهم من حيث الاصلية والادمية غير ان حب البطالة والراحة جنى عليه فأوثقاه فساروا وهو قاعد ولو حرك قدم العزم لوصل قال الشاعر  
إذا أعجبتك خصال امرئ فكفه تكن مثل ما أعجبك

(١) لم يؤثر .

فليس على الجود والمكرمات اذا جثتها حاجباً يحجبك  
ومن نظر في اخبار السلف رأى عموم الفقهاء والعلماء واكثر المشار  
اليهم بذلك من الموالي ومن الضعفاء وأهل الحرف الدينية الا ان الهمم  
أثرت فأثارت عن موطن ولو تفكر ارباب الهمم الدينية في عواقبها وما  
يحيي عليهم لرأوا البطالة عدواً وانما صحبوا دناءة الهممة تمجلاً للراحة وما  
يلتقونه من الحشرات على فوت الفضائل والسقوط من اعين الناس والاهانة  
بهم اعظم من كل كرب وشدة . وما يناله ارباب التعب من الراحة في  
تعظيم الخلق لهم وارتفاع قدرهم في الدنيا قبل الآخرة ينسي صرامة كل  
نصب (١) فكأنه ما تعب من استراح ولا استراح من تعب بسنده الى  
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يؤتى ما نعم اهل الدنيا من  
اهل النار فيصبغ (٢) في النار صبغة ثم يقال له يا ابن آدم هل رأيت خيراً  
قط هل مررت بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب ويؤتى بأشد الناس بوساً  
في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ في الجنة صبغة ثم يقال له يا ابن آدم هل  
رأيت بوساً قط هل مررت بك شدة قط فيقول لا والله يا رب ما مر  
بي بوَس قط ولا رأيت شدة قط » ويبان هذا ان التعب ينقضي  
وتبقى الراحة والراحة تذهب وتبقى الحسرة والمقام موسم والفوات  
معترض والاستلاب عاجل وفي بعض هذا ازعاج للتواني .

\* \* \*

(١) تعب . (٢) يغمس كما يغمس الثوب في الصبغ .

### ✽ الباب الخامس والمشرون في رياضة النفس ✽

الاصل في الامزجة الصحة والعمل طائفة وكل مولود يولد على الفطرة ويوضح ما قلناه ان الرياضة لا تصلح الا في نجيب (١) والكودن لانفعه الرياضة والسبع وان ربي صغيراً لا يترك الافتراض اذا كبر وقد عرفت تلك الحكاية فمن أباك ان أباك ذيب (٢) واعلم ان في الانسان قوى ثلاثة قوة ناطقة وقوة شهوانية وقوة غضبية فيبغي لمن شرفه الله تعالى بحب العلم ان يعتني بتكميل النفس الناطقة التي فضله الله تعالى بها على سائر الحيوانات وشارك بها الملائكة فيعملها في المسطرة على القوتين الآخرين أعني الشهوانية والغضبية لتكون منزلتها في البدن بمنزلة الراك للفرس فان الفارس ينبغي ان يكون هو المسلط على الفرس لاستعلائه فيمضي بها اين يشاء ويقيمها اذا شاء فكذلك ينبغي ان تكون القوة الناطقة هي المستمليّة على باقي القوى نستعملها كما تحب وتكفها حين تحب ومن كان كذلك استحق ان يسمى انساناً حقيقة قال افلاطون الانسان بالحقيقة من كانت نفسه الناطقة اقوى الانفس لأن الشهوانية اذا افترط خرج الانسان الى طبع البهيمة ومن سيب (٢) هواه في مرعاه وجعل حبله على غاربه (٣) فقد خرج عن مركزه فصار أخس من البهائم لأن تلك تمضي بطباعها وهذا قد خالف طبعه ومتى افترطت القوة الغضبية خرج الانسان الى اخلاق السباع والضواري

(١) النجيب : الكريم . (٢) سيب الدابة : تركها تمر حيث شاءت . (٣) قال

له اذهب حيث شئت .



فينبغي ان يروض نفسه بمخالفة الشهوانية و يكسر الفضية و يتبع القوة  
الناطقة حتى يتشبه باللائكة و يتحرز من عبودية الشهوة والفضب .

﴿فصل﴾ واعلم ان الرياضة للنفس تكون بالتلطف والتقل من حال الى  
حال ولا ينبغي ان يؤخذ اولاً بالعنف ولكن بالتلطف ثم يمزج الرغبة  
والرهبة و يعين على الرياضة صحة الاخبار والبعد عن الاشرار ودراسة  
القرآن والاخبار واجالة الفكر في الجنة والنار ومطالعة سير الحكماء  
والزهاد وقد كان بعض السلف يشتهي الحلوا فيبغدها لنفسه فاذا صلى  
بالليل اطعمها وكان الثوري يأكل ما يشتهي ثم يقوم الى الصباح ويقول اطعم  
الزنجي ولده وما زال المحققون يطفون بنفوسهم الى ان ملكوها فقهروها  
وقال بعض جيران مالك بن دينار سمعته ليلة يقول لنفسه هكذا فكوفي فلما  
أصبحت قلت له مامعك في الدار احد فلمن قلت قال ان نفسي طلبت مني  
أدماً (١) وألحت فمنعتها الطعام ثلاثة ايام فلما كانت الليلة وقد انقضت  
الايام وجدت كسرة يابسة فبادرت اليها فقلت قفي آتيتك بخبز اين  
فقلت فمنعت بهذه قلت هكذا فكوفي واعلم انه اذا علمت منك النفس  
الجد جدت واذا عرفت منك التكاسل طمعت فيك كما قال الشاعر  
ويعرف اخلاق الجواد جواده فيجده كراً ويرهقه ذعراً

ومن الرياضة لها محاسبتها على كل فعل وقول ومحاسبتها في كل نقص  
وذنب فاذا تمت رياضتها حمدت ما دمت من تعبها قال ثابت البناني كابدت

الليل عشرين سنة وتعمت به عشرين سنة وقال ابو يزيد ما زلت اسوق  
نفسي الى الله تعالى وهي تبكي حتى سقطها وهي تضحك وفي هذا المعنى  
قول الشاعر

ما زلت اضحك ابكي كلما نظرت الى أن اختضبت أجفانها بدمي  
وبعد هذا فلا ينبغي ان ينسى حقها فان من حقها اعطاءها حظوظها  
التي لا تقدر في مقصود الرياضة فانها اذا منعت مقاصدها في الجملة عمي  
القلب وتشتت الهم وتكلف التعب واعلم ان قدر النفس عند الله سبحانه  
اعظم من قدر العبادات ولهذا أباح الفطر للمسافر وانما يعقل هذا العلماء .

### ❦ الباب السادس والعشرون في ذكر رياضة الاولاد ❦

اقوم التكوين ما كان في الصغر فأما اذا ترك الولد وطبعه فنشأ عليه  
ومزن (١) كان رده صعباً قال الشاعر

ان الفصون اذا قومتها اعتدلت ولا يلين اذا قومته الخشب  
قد ينفع الادب الاحداث في مهل وليس ينفع في ذي الشبهة الادب  
ثم المواظبة على الرياضة أصل عظيم خصوصاً في حق الصبيان فان  
ذلك يفيدهم ان يصير الخير عادة قال الشاعر

لا تسه عن ادب الصغير روان شكا ألم التعب  
واعلم ان الطبيب ينظر الى سن المالح ومكانه وزمانه ثم يصف  
فكذلك ينبغي ان تكون رياضة كل شخص على قدر حاله وامارة فلاح

الصبي وفساده تبتين من طفولته فالنجيب منهم يتنبه بالتعلم والذي ليس  
بنجيب لا ينفعه التعلم كما لا يصير المجان (١) بالرياسة نجيباً وينبغي ان  
يتلطف بالصبي قال رجل لسفيان الثوري نضرب اولادنا على الصلاة  
قال بل بشرهم وكان زيد اليافي يقول للصبيان من صلى منكم فله خمس  
جوزات وقال ابراهيم بن ادهم اي بني اطلب الحديث فكما سمعت حديثاً  
فلك درهم فطلب الحديث على هذا .

❦ فصل ❦ وليعلم الوالد أن الولد امانة عنده فليجنبه قرناء السوء من  
الصغر ولا يعودده ويلقى اليه الخير فان قلبه فارغ يقل ما يلقي اليه وليجنب  
اليه الحياء والسخاء وليلبسه الثياب البيض فان طلب الملون قال له تلك  
ملابس النساء والخانثيث وليبادر بأخبار الصالحين وليجنبه اشعار  
الفرل لأنها بذر الفساد ولا يمنع من اشعار السخاء والشجاعة ليجدد (٢)  
وينجد (٣) فان اساء فعاقل عن اساءته ولا يهتك مؤدبه ما بينه وبينه من السر  
ولا يوبخ الا سراً ويمنع من كثرة الاكل والنوم ويعود الحشونة في المطعم  
والمفرش فانه أصبح لبدنه ويعالج بالرياضات الجسدية كالشي ويؤدب  
بالنهي عن استدبار الناس والامتناع بينهم والنشأوب فاذا علقت به خلة  
قبيحة بولغ في ردهه عنها قبل ان تتمكن ولا بأس بضربه اذا لم ينفع  
اللطف فقد قال القمان لابنه يا بني ضرب الوالد للولد مثل السباد (٤)

(١) الذي ولدته برذونة من حصان عربي . (٢) بكرم . (٣) يصير ذا بأس  
وشدة . (٤) ما يصلح به الزرع من تراب او سرقين .



للزراع واذا رآه عروماً في صغره فليتلطف به فقد قال ابن عباس  
 عرامة (١) الصبي زيادة في عقله .

❦ فصل ❦ وكان الحكماء يقولون ابنك ربحائك سبع سنين  
 وخادمك سبع سنين فان صار ابن اربع عشرة سنة فان احسنت اليه فهو  
 شريكك وان اسأت اليه فهو عدوك ولا ينبغي ان يضرب بعد بلوغه ولا  
 ان يساء اليه لانه حينئذ يفتنى فقد الوالد ليستبد برأي نفسه ومن بلغ  
 عشرين سنة ولم يصلح فبعيد صلاحه الا ان الرفق متعين بالكل .

❦ الباب السابع والعشرون في رياضة الزوجة ومداراتها ❦  
 من المتعين المبالغة في النظر به هذا الباب فأصلح الامور ان يتزوج  
 الرجل البكر التي لم تعرف سواه فقد قالت الحكماء البكر لك والنتيب  
 عليك الا انه من أعظم الغلط ان يتزوج الشيخ الكبير طفلة فانها تصير  
 كالعبد ولكنها يجبرها عن اغراضها ولا تقدر ان تفي مرادها وهي تنفر  
 عن الشيخ طبعاً فن ادلي الانسان بذلك فليس بمفوضه عندها بحسن  
 خلقه واحتماله وكثرة الانفاق عليها وقد أمعنا الشرح لهذه الجملة في  
 كتاب الشيب وينبغي ان يتزين لها كما يجب ان يتزين له ويسترجسه  
 عنها فلا ترى منه الا المستحسن وكذلك ينبغي لها ان تفعل .

❦ فصل ❦ ولا ينبغي الرجل ان يمزح مع المرأة فتطمع فيه طمعاً  
 يخرجها عن طاعته ولا ان يسلم ماله اليها فيصير هو كالرهن في يدها

فربما استغنت واستوثقت لنفسها ثم تركته وقد قال الله تعالى ( ولا  
تؤثروا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياماً ) بل ينبغي ان يمزح  
بنوع من الهيبة .

❖ فصل ❖ واكثر الملاج في اصلاح المرأة منعها من محادثة جنسها  
ومن خروجها من بيتها واطلاعها من ذروته وان تكون عنده عجوز تؤذيها  
وتفنيها تعظيم الزوج وتعرفها حقوقه وتعظم قليل الانفاق عندها  
وتكون كالحافظ فان عقل الصبي مأفون [١] .

❖ فصل ❖ وان وجد الشيخ امرأة قد خرجت عن زمان الصبا ولم  
تدخل في الكهولة [٢] كانت اصاح وأطيب لميشه وأقل امتناناً عليه  
واكثر توقيراً له .

❖ فصل ❖ فأما الشاب فانه يذل ولا يذل فاذا اراد التمتع بالنساء  
فالرأي له ان كان له مكنة اشترى الجواري الصغار فانهن لم يعرفن المفيرة  
وهي قلبه عندهن لموضع الملكية وقدرته على الاستبدال والبيع ولتكن  
معهن حافظة ولتكن على الحافظة حافظة .

❖ فصل ❖ ومن رزق امرأة على مراداته فليهب ما فات لما حصل  
فان الاصول اذا كانت محفوظة لم تذكر الفروع وكثرة النساء تحتاج  
الى مؤنات عظام أقلمن حفظهن .

(١) نافص . (٢) الكهل : الذي جاوز الثلاثين وخالفه الشيب .

## ❦ الباب الثامن والعشرون في رياضة الاهل والماليك ومداراتهم ❦

اعلم ان الاهل اذا رأوك قد قعتهم بال او جاء حسدوك ومقاطعتهم  
محرمه فالمدارة لازمة وذلك بالبر لهم مع كتمان بواطن الاحوال عنهم  
ومن اعظم الغلط حرمان بعضهم واعطاء البعض فمن اختار ذلك  
فليجتهد في اسرار الامر لئلا يشتري بالمنع البغض . وأما الماليك فانهم  
مالكون على الحقيقة للملكية لأن المطاعم والمشارب اليهم فينبغي ان  
يتلطف بهم لئلا يحتالوا على القتل قال بزرجمهر نحن ملوك على رعيتنا  
وخدمنا ملوك على ارواحنا ولا حيلة لنا في الاحترار منهم فنحن نداريهم  
وليعمل الملك مع اللطف بهم هبة الا ان البر لهم يكون أغلب واكثره  
في حق من يسلم اليه الروح وهو صاحب المطعم والمشرب واعلم ان الماليك  
وان كانوا اهل ذكاء وفطنة يستتر منك عنهم شيء فرها احتالوا عليك  
وان كانوا اهل غباوة لم تبلغ غرضاً في استخدامهم لانك تريد الشيء  
فلا يفهمون مرادك والصواب استخدام اهل الفطنة منهم في الدواخل  
وأهل الذكاء منهم خارج البيت فحيثما تتم الاغراض .

❦ فصل ❦ ومن اعظم الغلط دخول المملوك المراهق (١) الى البيت  
خصوصاً ان كان حسن الصورة وفي البيت نسوة فان الشر لا يؤمن فان سلب  
من ميل اليه لم يسلم هو من ميل وكذلك من باب المخاطر ترك الولد  
البالغ بين الجوارى ومعلوم ان قوة الشهوة وجهل الصبا ينسيان مقدار

(١) الذي قارب الاختلام .



الحرمة والتحريم فهذه أصول ينبغي ان يداوى بدواؤها ولا تمهل فانها  
تجر اموراً صعبة .

### ❦ الباب التاسع والعشرون في معاشرة الناس ومداراتهم ❦

لما كانت طباع الناس تختلف كانت مداراتهم لذلك صعبة فأصلح  
ما استعمل العاقل العزلة عنهم مما أمكن فانها راحة عظيمة فاذا اضطر  
الى مخالطتهم خالطهم بالتلطف وايفاءهم الحقوق وإهمال حقه عليهم  
والحلم عن جاهلهم والعمو عن ظالمهم وإيثار متكبرهم بالجلوس ومن اعظم  
ما يملكهم به السباح والعطاء فانه يسترق به من لم يكن يتقاد وقد جاء في  
الحديث « مداراة الناس صدقة » .

### ❦ فصل ❦ واذا ابتلي العالم بمخالطة العوام فينبغي ان يلبس جنة (١)

الحذر فان اغراضهم مختلفة يرضي احدهم ما يسيخط الآخر ويفض من  
الصواب لانه يراه خطأ ولا يقبل مع جهله اقوال العلماء فليبعد العالم عنهم  
ما استطاع فان مخالطتهم تشينه وتنقص من مقداره في اعينهم فيكون علمه عندهم  
ولو رآه عاص يضحك او يأكل او يسمع انه قد تزوج لم يبق له عنده قدر فالحذر  
الحذر منهم فانهم قتلة الانبياء فاذا اضطر الى مجالستهم فليقل الكلام معهم  
وليتكلم بما لا تسبق لهم به عليه ولا فيه احتمال لما لا يصلح لخطابهم وبعد  
هذا فالسلامة منهم طريقة (٢) .

(١) ما يستتر به من سلاح . (٢) غريبة نادرة .

﴿الباب الثلاثون في ذكر السيرة الكاملة﴾

علامة الكامل تربية القدرة له من الطفولة واعطاؤه الرأي التام والعقل الوافر من الصغر كما قال تعالى ( واهد آتينا ابراهيم رشده من قبل ) وتخلق له همة عالية وشرف نفس فتجعله على طلب المعالي وتمنحه ركوب الدنيا فتزله في نكبه (١) يجب ان يكون رئيس الصبيان فاذا نزع (٢) كان الادب شعاره من غير تعلم والحياء لباسه من غير تهيب وأقل الرياضة فيه يؤثر كما ينفع المسن الفولاذ ولا ينفع الحديد فاذا عقل واستدل على صانعه وعلم لماذا خلق ونظر بماذا خطوب والى اين يصير وما المراد منه شمر عن ساق وساق فيطلمعه العلم على حقائق الامور فيرى ان افضل الاشياء ما يقربه من خالقه ثم يرى ان اقرب ما يقرب به العلم والعمل فيجتهد في اكملها على غاية ما يطيق منهما بدنه وينهض النية والعزيمة بحمل الباقي . وانت ترى خالقاً يقتصرون على بعض فنون العلم فهذا مع النجوم جميع عمره وهذا مع الحديث طول دهره وهو يرى ان كل العلوم بقصود غير انه لما علم ان العمر لايسع الكل اخذ ما يحتاج اليه من الكل زاداً لمسيره ونهض للعمل بمقتضاه فقرأ ينتهب العمر خوف ان يذهب وما نال المراد ولا يضعف لحظة في غير مهم وينافس نفسه في زمان المطعم والنوم لعلمه بقصر المدة كما قال الشاعر

فاقضوا ما ربيكم عجلاً انما أعماركم سفر من الاسفار  
وتراكموا خيل السباق وبادروا ان تسترد فانهم عواري (٣)

(١) لعل الصواب «فقرأ في لعبه» . (٢) تحرك ونشأ . (٣) جمع عارية: الشيء المستعار .

فهو أبداً يجتهد في عمارة وقته و يقهر هواه لا صلاح امره و يقطع من العلم مهمة قلبه مشغول عن اللهو بتصحيح قصده وجوارحه مقبلة بالجد على طاعة ربه وقد اقتنع بما رزقه الله عن من خلقه وعف عن اموالهم حفظاً لمرضه فسادهم لغناه عنهم وازال فسادهم بوعظه فان عاملهم بالانصاف لم يأخذ عليهم بفضلهم وان استشاروه اجتهد في نصحتهم على انه مشغول عن الكل بنفسه متأهب للنقاة همه جمع رحله يؤدي الى كل لحظة فرضها من الحراسة بقوى لربه ويستظهر بكثرة الزاد لعلمه طول شوطه ثم يجتهد في تهذيب العلم في حياته ليحس به اثره بعد موته وقد زهد في الدنيا ولا يتناول الا قوت وقته فان فسح لنفسه في مباح فراده تقوية جملة على جملة ثم لم يزل به عرفان خاتمه حتى دعا الى حبه فالنصب الصب والنحرط في سلكه فهو بين الخلق يحسه وعند الخالق بقلبه اولئك ریحان الله في ارضه نفوس انفس المریدین باستنشاق ریح احدیهم و بلطفه و یفوح نشر صدقهم بعد دفن راجلهم فی احده قد اُلبست قبورهم هیبة تخبر عن کل بقدره واذا ذكرت اعمالهم یقوی بها المرید فی طریق صبره والمتقون فی فلك القيامة نجوم وهم كشمسه او كبدره رزقنا الله وفاقهم ووهب لنا لحافهم واللبسنا اخلاقهم بسمة فضله انه سمیع قریب من عبده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .



## ﴿ فهرس الطب الروحاني ﴾

الصفحة

٢	• موجز ترجمة المصنف ابن الجوزي •
٣	• مقدمة الكتاب •
٤	• ترجمة الابواب •
٥	الباب ١ في فضل العقل • الباب ٢ في ذم الهوى •
٧	الباب ٣ في الفرق بين ما يرى العقل وما يرى الهوى •
٨	الباب ٤ في دفع العشق عن النفس •
١٠	الباب ٥ في دفع الشره •
١١	فصل الشره في معرفة النساء • فصل الشره في جمع المال •
١٢	فصل الشره في الابنية المنقوشة والخليل المسومة و... •
١٣	الباب ٦ في رفض رياسة الدنيا •
١٤	الباب ٧ في دفع البخل •
١٥	الباب ٨ في النهي عن التبذير •
١٦	الباب ٩ في بيان مقدار الاكتساب والاتفاق • الباب ١٠ في ذم الكذب •
١٧	الباب ١١ في دفع الحسد •
٢٠	الباب ١٢ في دفع الحقد •
٢١	الباب ١٣ في دفع الغضب •
٢٣	الباب ١٤ في دفع الكبر •
٢٥	الباب ١٥ في دفع العجب •
٢٦	الباب ١٦ في دفع الرياء •
٢٨	الباب ١٧ في دفع فضول الفكر •
٢٩	الباب ١٨ في دفع فضول الحزن •
٣٠	الباب ١٩ في دفع فضول الغم والهم •
٣٣	الباب ٢٠ في دفع فضول الخوف والخذر من الموت •

- ٣٧ الباب ٢١ في دفع فضول الفرح .
- ٣٨ الباب ٢٢ في دفع الكسل .
- ٤٠ الباب ٢٣ في تعريف الرجل غيوب نفسه .
- ٤١ الباب ٢٤ في تنبيه الهمة الدنية .
- ٤٣ الباب ٢٥ في رياضة النفس وتهذيبها .
- ٤٥ الباب ٢٦ في ذكر رياضة الاولاد وتربيتهم .
- ٤٦ فصل تنجيب الاولاد قرناء السوء وعدم الباسهم غير الثياب البيض من ملابس النساء والمخانيث وتجنبيهم اشعار الغزل لأنها بذر الفساد .
- ٤٧ الباب ٢٧ في رياضة الزوجة ومداراتها .
- ٤٩ الباب ٢٨ في رياضة الاهل والماليك ومداراتهم .
- ٥٠ الباب ٢٩ في معاشرة الناس ومداراتهم .
- ٥١ الباب ٣٠ في ذكر السيرة الكاملة .



# رَسَائِلُ تَارِيخِيَّة

من تأليف الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن علي

ابن طولون

١

الملك المشحون في أحوال محمد بن طولون

٥٦ صفحة ، قرشان مصريان

- ٢ -

الشمعة المضية في أخبار القلعة الدمشقية

٢٨ صفحة ، قرش مصري

- ٣ -

المعزة فيما قيل في المزة

٢٨ صفحة ، قرش مصري

- ٤ -

اللمعات البرقية في النكت التاريخية

٧٦ صفحة ، ٣ قروش مصرية



نُبَيْنُ كِتَابِ الْمُفَرِّقِ

فِيمَا بَيْنَكَ وَالْأَهْلَ الْأَحْسَنَ الْأَنْعَرِي

للعافظ المؤرخ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله

ابن عساكر الدمشقي

المتوفى عام ٥٧١

٤٦٠ صفحة ، ٢٠ قرشاً مصرياً من الورق الأبيض ، ١٦ من الامهر

حَيَّ الْجَنَّةَ

فِي

مَنْبَتِ نَوَيْكَ الْمُشْتَبِهَ

للمؤرخ الاديب محمد أمين بن فضل الله المحبي

المتوفى عام ١١١١

١٧٢ صفحة ، ٨ قروش مصرية

- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري لاين  
عساكر . فيه ثلث من تاريخ علم التوحيد وتراجم نحو ٨٠ من كبار  
الاشاعرة وله مقدمة في نشأة الفرق وتعليقات متممة للاستاذ الكوثري  
في آخره ٣ فهارس . في أوله أوسع ترجمة للعصيف (الورق الاسمر ١٦) .  
دفع شبهة التشبيه لاين الجوزي . رد فيه على المجسمة الحنابلة وتكلم  
على آيات الصفات وأحاديثها . ورق اسمر  
صفحات البرهان على صفحات العدوان للاستاذ الكوثري . وهي تقض  
ما كتبه مجلة الزهراء في مج ٦ م ٥٥ .  
كلمة في السلفية الحاضرة للاستاذ الدجوي وفيها رأيه في ابن تيمية  
وابن القيم ومجتهد العصر .  
ذبول طبقات الحفاظ للحسيني وابن فهد والسيوطي . ومعها توشيح  
الذيول بفوائد الانظار والتقول للاستاذ الكوثري والتنبية والايقاظ  
لما في ذبول طبقات الحفاظ للاستاذ الطباطبائي ومعها ٤ فهارس  
(الورق الاسمر ٢٠) .  
شرح الاثمة الخمسة البخاري ومسلم وابي داود والترمذي والنسوي  
للحازمي .  
ايراز التوهم المكنون من كلام ابن خلدون للسيد أحمد الصديقي .  
انتقاد المغني للقدمي .  
بيان زغل العلم والطلب للذهبي . يذكر فيه رأيه في العلوم الاسلامية .  
ومعه النصيحة الذهبية لاين تيمية . يحذر فيه عواقب ما هو عليه من  
الشذوذ والوقعية في الاثمة .  
مجموعة الدرر المضية في الرد على ابن تيمية . وقد الاجتماع والافتراق في  
مسائل الايمان والطلاق والنظر الحقيقي في الحلف بالطلاق المعلق .  
والاعتبار ببقاء الجنة والنار . كلها لثقي الدين السبكي .  
اعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين لاين طولون .

٣٠

٣

٣

عديدة

٢٥

٣

٧

٤

١

٣

٢

# مكتبة الصدقي والبدر

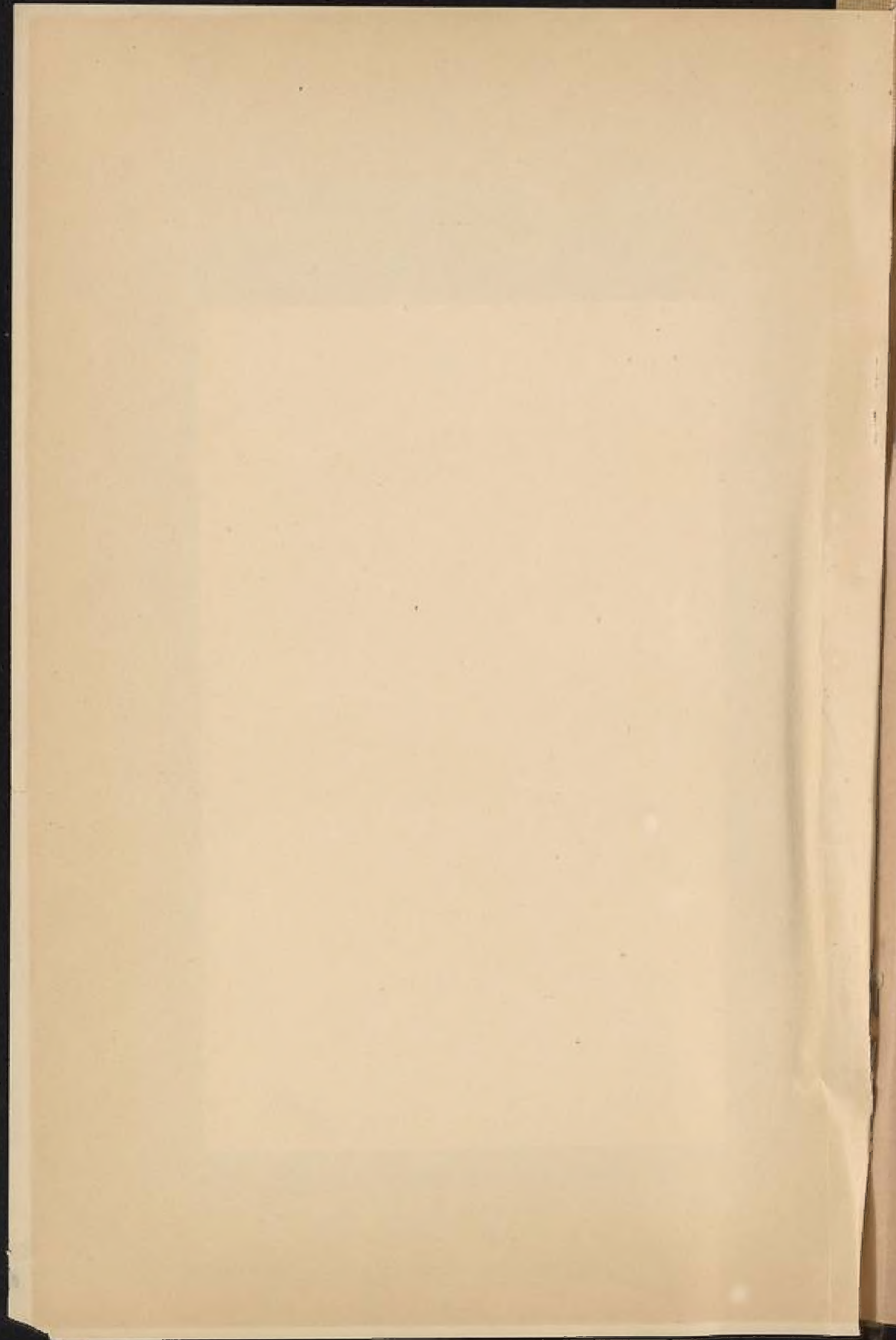
دمشق صندوق البريد ٢٠٧

قرشاً مضرباً

- المتوكل فيما ورد في القرآن بالحشية والمندية والفارسية والتركية  
والزنجية والتبسية والقبطية والسريانية والعبرانية والرومية والبربرية  
السيوطي - ومعه رسالة في أصول الكلمات في اللغة له ايضاً .
- الحث على التجارة والصناعة والعمل والانكار على من يدعي التوكل  
في ترك العمل والحجة عليهم في ذلك لمحرر المذهب الحنبلي أبي بكر  
الخلال الحنبلي .
- الطب الروحاني ( في الاخلاق ) للجافظ ابن الجوزي .
- منازل سيد الله في مصارف الزكاة .
- الغراف الفاضل بالفعل المبني لغرض الفاعل لابن علان الصدقي . يذكر  
فيه ما جاء من الافعال مبنيًا للمجهول . ومعه رسالة في الكلام على  
الالفاظ العشرة «فضلاً وايضاً و...» للصناديقي .
- الفلك المشحون في احوال محمد بن طولون .
- الشمعة المضيئة في اخبار القلعة المنشقية لابن طولون .
- المغزة فيما قيل في المزة لابن طولون .
- السمعات البرقية في النكت التاريخية لابن طولون .
- اخبار الطراف والمتاجرين لابن الجوزي .
- المهيج في تفسير اسماء شعراء ديوان الحماسة لابن جني
- اخبار الحمى والمغفلين لابن الجوزي .
- التظليل للخطيب البندادي
- حكي الجنين في تمييز نوعي المنهين للمحي . فيما ورد مثني في اللغة كالمولين  
والعفرين و... .
- انقان الصنع في شرح رسالة الوضع لاسيد سعيد الحسني الجزازي .
- تبييض الطرس بما ورد في السمر لياحي العرس لابن طولون .

هدية





## COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES

This book is due on the date indicated below, or at the expiration of a definite period after the date of borrowing, as provided by the library rules or by special arrangement with the Librarian in charge.

DATE BORROWED	DATE DUE	DATE BORROWED	DATE DUE
C28(946)M100			



893.7195

J327

JUL 17 1947

GAYLAMOUNT  
PAMPHLET BINDER  
Manufactured by  
GAYLORD BROS. Inc.  
Syracuse, N. Y.  
Stockton, Calif.



COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58975764

893.7195 J327

Tibb al-ruhani /

893.7195-J327